الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمّه لخضر بالوادي

كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

البلاغة في كتاب (الكامل) للمبرد
- علم البيان أنموذجا -

مذكرة تخرّج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر في اللغة العربية
تخصص: لسانيات عامة

إعداد الطالبتين:
- آمال بوخزنه
- عواطف نوري

إشراف الدكتور:
علي زيتونه مسعود

لجنة المناقشة

الأستاذ	الرتبة	الصفة	الجامعة
نصر الدين وهابي	أستاذ محاضر أ	رئيساً	جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي
علي زيتونه مسعود	أستاذ محاضر أ	مشرفاً ومقرراً	جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي
عبد الحميد بوترعه	أستاذ محاضر أ	مناقشاً	جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي

الموسم الجامعي: 1439-1440هـ/2018-2019 م

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

نهدي ثمرة جهدنا هذا؛

إلى كل من سلك طريقا للعلم

يلتمس به مرضاة الله سبحانه وتعالى.

الطالبتان:

آمال/عواطف

شكرٌ وعرفانٌ

الحمد لله الجليل ثناؤه، الجزيل عطاؤه، الذي يسّر من العسر، وقرّب من النجاح، وقدر من الصّلاح، نحمد ربي على ما منحنا من جهد، وأعاننا للإتمام البحث فله الحمد كلّه في الأولى والآخرة.

إقرارا منا بالفضل والجميل نتوجه بالشكر الخاصّ إلى أستاذنا الفاضل: الدكتور /علي زيتونه مسعود -رعاه الله وحفظه- على تفضّله بالإشراف على هذه المذكرة، فجزاه الله عنّا كل خير، ونفع بعلمه الطلاب والباحثين.

كما لا يفوتنا أن نتقدم بوافر الشّكر والثناء إلى السّادة الأفاضل أعضاء لجنة المناقشة الموقّرة، لتفضّلهم بقبول مناقشة هذه المذكرة، راجين من المولى عز وجل أن يوفقهم لما فيه الخير والصلاح، وأن ينفعونا بتوجيهاتهم القيّمة التي من شأنها أن تزيد البحث تنقيحا وضبطا.

الطالبتان

آمال / عواطف

مُقَدِّمَة

مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وبعد:

عرفت البلاغة العربية مراحل عديدة ساهمت في نشأتها ونضوج مباحثها وتطورها، ما أدى عبر كل تلك المراحل إلى تكوين فنونها الثلاثة، البيان و المعاني والبديع، ومن هذه المراحل عصر المبرد. ثم عرف الدرس البلاغي بعد ذلك انتقالا نوعيا وبالخصوص علم البيان، من هنا كان اختيارنا لهذا الموضوع.

من الذين كانت لهم إسهامات في مرحلة متقدمة من الدرس البلاغي أبو العباس المبرد من خلال الكشف عن الآراء والمباحث البلاغية التي عني بها، في كتابه "الكامل في اللغة والأدب وخاصة علم البيان.

وعليه وقع اختيارنا لعنوان مذكرتنا: "البلاغة في كتاب الكامل للمبرد- علم البيان أنموذجا-".

يصدر كل بحث علمي من أسباب تدفع الباحث ليخوض غماره، وقد تتعدد هذه الأسباب

بين الذاتية والموضوعية العلمية ترتبط بالموضوع المدروس ومن الأسباب الذاتية التي دفعتنا إلى دراسة هذا الموضوع :

-الاهتمام بالبلاغة، وخاصة مباحث علم البيان.

- الرغبة في الكشف عن موضوعات علم البيان من خلال كتاب(الكامل).

ومن الأسباب العلمية التي دعتنا إلى البحث في هذا الموضوع:

-التطرق إلى بعض الدراسات البلاغية، والنظر في مدى احتفائها بعلم البيان.

وتنبثق أهمية الموضوع من أهمية المدروس في حد ذاته وهو(كتاب الكامل في اللغة والأدب) للمبرد، وما تناوله من مسائل بلاغية هامة شغلت فكر العلماء واللغويين، فكتاب (الكامل) يعد مرجعا معرفيا وثقافيا، يمكّننا من الوصول إلى معان وصور بلاغية حيث يعد من أمهات كتب اللغة والأدب وله دور بارز في الكشف عن العديد من القضايا البيانية.

ويمكن صياغة إشكالية الموضوع بالنظر إلى طبيعته في التساؤلات الآتية:

فيما تتمثل عناية المبرد في كتابه(الكامل في اللغة والأدب) بعلم البيان ؟ وماهي أبرز المباحث البيانية التي تناولها ؟ وكيف كان منهجه التطبيقي في عرضها ؟.

ومن أبرز الأهداف التي نسعى إلى الوصول إليها وتحقيقها من خلال البحث:

- التعرف على الشخصية البلاغية الفذة لأبي العباس المبرد .

- إبراز جهد المبرد البلاغية، من خلال استظهار مؤلفه (الكامل في اللغة والأدب) ومعرفة مدى احتفائه بالعلوم البلاغية، وكذا التوقف عند علم البيان للاطلاع على مختلف جوانبه.

-الوقوف على مدى أهمية علم البيان في فهم النصوص الأدبية، ومعاني القرآن الكريم .

-ضرورة إعادة الاعتبار لعلم البيان في عملية البحث البلاغي وفق مقاربات منهجيه وآليات للتحليل تتساوق وطبيعة النصوص.

وتتضمن خطة البحث مقدمة وفصلين وخاتمة.

الفصل الأول: خصصناه للحديث عن البلاغة و حياة المبرد وكتابه (الكامل).

الفصل الثاني: جعلناه خاصا لدارسة علم البيان في كتاب (الكامل).

ومن ثم تضمن تعريف (علم البيان) ونشأته وأهميته، لنتطرق بعدها إلى التشبيه والمجاز الاستعارة وأخيرا الكناية في كتاب(الكامل).

وفي الأخير خلصنا بخاتمة تضمنت مجموع النتائج التي توصلنا إليها.

وقد ذيلنا بحثنا بفهارس عامة: للآيات القرآنية، والأحاديث النبوية والأبيات الشعرية وقائمة من المصادر والمراجع.

وقد اعتمدنا في البحث على المنهج الوصفي الذي يتخذ التحليل كأداة. وذلك من خلال تتبع حياة المبرد ووصف مراحلها، ثم متابعة كلامه الذي جاء في كتابه بالشرح والتحليل.

وقد اعتمدنا على جملة من المصادر والمراجع أهمها :

(الكامل في اللغة والأدب) للمبرد (علم البيان) لعبد العزيز عتيق (البيان والتبيين) للجاحظ و(الإيضاح في علوم البلاغة) للقزويني و (الخصائص) لابن جني و(الكشاف) للزمخشري و(أسرار البلاغة) لعبد القاهر الجرجاني.

لا يخلو أي بحث علمي من صعوبات تواجه الباحث، ويمكن إيجاز الصعوبات التي واجهتنا في الآتي:

-صعوبة التنسيق بين كثرة المعلومات.

-غموض بعض النصوص التي أوردها المبرد عن البيان في كتابه.

-تشعب بعض القضايا البلاغية، و منها التشبيه وكثرة صفاته عند المبرد.

-استخدام المبرد مصطلحات صعبة لم ينتشر استعمالها.

-عدم اكتمال علم البيان وعدم ظهور معالمه في عصر المبرد.

وفي الاخير نتقدم بجزيل الشكر والتقدير إلى الأستاذ المشرف علي زيتونه مسعود على مجهوداته ونصائحه القيمة.

واللهَ نسأل التوفيق والسّداد إنّه وليّ ذلك والقادر عليه.

الفصل الأول:

البلاغة، المبرد، كتاب الكامل (لمحة عامة)

ويضم العناصر الآتية:

أولا: التعريف بعلم البلاغة .

ثانيا: التعريف بأبي العباس المبرد.

ثالثا: التعريف بكتاب " الكامل في اللغة والأدب ".

أولا: البلاغة.

1-تعريف البلاغة:

أ- لغة :

جاء في "معجم العين" مادة "بلغ" بمعنى رجل بلغ بليغ، وقد بلغ بلاغة وبلغ الشيء ببلغ بلوغا وكذا بلاغ وتبليغ، أي كفاية[1].

أما ابن فارس فذكر في معجمه "بلغ" الباء واللام والغين، أصل واحد وهو الوصول إلى الشيء تقول بلغت المكان، إذا وصلت إليه.. وكذلك البلاغة التي يمدح بها الفصيح اللسان، لأنه يبلغ بها ما يريده.[2]

كذلك في "لسان العرب" لابن منظور مادة "بلغ": بَلَغَ الشيءُ يَبْلُغُ بُلُوغاً وبَلاغاً: وصَلَ وانْتَهَى، وأَبْلَغَه هُوَ إِبْلاغاً وبَلَّغَه تَبْلِيغاً[3].

بناء على المعاجم العربية المتنوعة، نجد أنّ البلاغة بمفهومها اللغوي تحمل العديد من المعاني قد ترتبط فيما بينها، فمن المعاني المستخلصة نجد: الكفاية، والوصول إلى المبتغى، وصل المكان إذا شارف عليه.

ومثل ذلك كثير في القرآن الكريم منه قوله تعالى: ﴿فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ﴾ .[4] أي، قاربنه.

ب- اصطلاحا:

قال الخطيب القزويني في كتابه (الإيضاح في البلاغة): "مطابقة الكلام لمقتضى الحال مع فصاحته، ومقتضى الحال مختلف، فإن مقامات الكلام متفاوتة، فمقام التنكير يباين مقام التعريف، ومقام الإطلاق يباين مقام التقييد، ومقام التقديم يباين مقام التأخير، ومقام الذكر يباين مقام الحذف، ومقام القصر يباين مقام خلافه، ومقام الفصل يباين مقام الوصل، ومقام

---

[1] – الخليل بن أحمد الفراهيدي: معجم العين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ط1، 1424هـ-2003م ،ج1 ص.161

[2] – أحمد بن فارس بن زكريا أبو الحسين: معجم مقاييس اللغة، تح، عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر، 1399هـ-1979م ج1ص301.

[3] – ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط3، 1414هـ، مادة بلغ،ج8،ص.419

[4] –سورة البقرة الآية:234.

الإيجاز يباين مقام الإطناب والمساواة، وكذلك لكل كلمة مع صاحبتها مقام، وارتفاع شأن الكلام في الحسن والقبول بمطابقته للاعتبار المناسب، وانحطاطه بعدم مطابقته له".[1]

فالبلاغة عنده أن مقتضى الحال أو المقام، هو الذي يفرض على الملقي الكيفية أو الأسلوب الذي يصوغ به معانيه، فيسبكها وفق الصورة التي تقتضيها الحال التي ينتج فيها كلامه، وهذه الحال تتمثّل في طبيعة المتلقّي أو جماعة المتلقين، والجو النفسي العام، وفي الظرف المحيط به بكلّ ما يحويه من معطيات. فعلى البليغ أن يراعي جيدا هذه المعطيات المتعلقة بالمتلقي وبالوضع العام على السواء، تلك التي أطلق عليها البلاغيون مصطلح "المقام" أو "مقتضى الحال".

وكذلك جاء في "معجم المصطلحات العربية" البلاغة "هي مطابقة الكلام الفصيح لمقتضى الحال، فلا بد فيها من التفكير في المعاني الصادقة القيّمة القوية المبتكرة منسقة حسنة الترتيب، مع توخي الدقة في انتقاء الكلمات والأساليب على حسب المواطن الكلام ومواقعه وموضوعاته وحال من يكتب لهم أو يلقي إليهم"[2].

أي لكي يتلاءم الكلام مع مقتضى الحال، على المتكلم أن يراعي اختيار المعاني والألفاظ والأساليب حسب الموضوع الذي يتناوله وحسب المخاطبين الذين يتلقون الكلام، لأن لكل ضرب من الحديث ضربا من الألفاظ تتناسب معه.

إضافة إلى التعاريف السابقة هناك تعريف أخر للبلاغة وهو كالآتي "البلاغة إهداء للمعنى إلى القلب في أحسن صوره من اللفظ مع الإيجاز غير المخل والإطناب غير الممل"[3].

---

[1] – القزويني: الإيضاح في علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ط1 1424هـ 2003م،ص 20.

[2] – مجدي وهبة وكامل المهندس: معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، بيروت، ط2، 1984م،ص79.

[3] –ضياء الدين بن الأثير: كفاية الطالب في نقد كلام الشاعر والكاتب،تح مجموعة من العلماء،دط،دت،ص41.

2/ البلاغة قبل عصر المبرد:

مرت البلاغة العربية بتاريخ طويل من التطور حتى وصلت إلى ما وصلت إليه، ومباحث علومها مختلطة مع بعضها البعض، منذ بداية الكلام عنها في كتب علماء العربية القدامى وكانوا يسمونها البيان.

ومن بين العلماء الذين اهتموا بالمسائل البلاغية نجد :

أ-بشر بن المعتمر (ت 210هـ) :

تحدث في إحدى القضايا البلاغية وتتمثل في قضية اللفظ والمعنى، وقد ذكر ذلك في صحيفته المشهورة التي تعد من أهم المصادر البلاغية، إذ قال:"إياك والتوعر، فإن التوعر يسلمك إلى التعقيد، والتعقيد هو الذي يستهلك معانيك، ويشين ألفاظك، ومن أراد معنى كريما فليلتمس له لفظا كريما، فإن حق المعنى الشريف للفظ الشريف، ومن حقهما أن تصونهما عما يفسدهما ويهجنهما." [1]

من خلال المقولة يتبين من أن بشر يشترط على المتكلم أن يبتعد عن التوعر والتكلف والغموض لأن ذلك يوقع القارئ في متاهات عديدة من المعاني.

ثم تطرق بشر إلى قضية أخرى وهي مطابقة الكلام لمقتضى الحال التي تعد أساس البلاغة وذلك من خلال قوله: "فالمعنى لا يشرف بشرف الخاصة، أو يتضع بوضاعة العامة وإنما مدار الشرف على الصواب وإحراز المنفعة مع موافقة الحال، وما يجب لكل مقام من المقال... فإن أمكنك أن تبلغ من بيان لسانك، وبلاغة قلمك، ولطف مداخلك، واقتدارك على نفسك إلى أن تفهم العامة معاني الخاصة، وتكسوها الألفاظ الواسطة التي لا تلطف عن الدهماء، ولا تجفو عن الأكفاء، فأنت البليغ التام."[2]

---

[1]- أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ :البيان والتبين،، تح، عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي القاهرة 7ط، 1418هـ-1998م ج1، ص136.

[2] -المصدر نفسه :136/1.

وخلاصة القول يتضح لنا أنّ بشر بن المعتمر يشترط على المتكلم أن يخاطب كل فئة عما يناسبها من كلام وذلك في وجهة نظره موضع الصواب والمنفعة ،وقد سمي هذا بمناسبة المقام المقال.

ب-أبو عبيدة بن معمر المثنى (ت 210 هـ) :

في كتابه "مجاز القرآن" عالج بعض المسائل البلاغية التي تتعلق بعلم المعاني، نذكر من ذلك على سبيل التمثيل لا الحصر، قوله في أسلوب الإيجاز والإطناب:" العرب تختصر الكلام ليخففوه لعلم المستمع بتمامه"[1]. ويقول في المجاز المكرر(الإطناب):" ومن مجاز المكرر للتوكيد قوله تعالى: ﴿ إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَٰجِدِينَ ﴾[2] أعاد الرؤية وقوله تعالى: ﴿ أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ ﴾[3] أعاد اللفظ."

ومن الأمثلة أيضا حديثه عن أسلوب التقديم والتأخير الذي عده من قبيل المجاز، في قوله: "في مجاز المقدم وهذا النمط اعتادت عليه العرب في كلامها، يقول في قوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِيٓ أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُۥ وَبَدَأَ خَلْقَ ٱلْإِنسَٰنِ مِن طِينٍ .... ﴾[4] مجازه، أحسن خلق كل شيء".

وقد اهتم أيضا بإبراز بعض المسائل التي لها صلة بعلم البيان منها التشبيه وقد أطال الحديث فيه في كتاب "النقائض بين جرير والفرزدق يرى في قول جرير[من الطويل]:

كأن رسوم الدار ريش حمامة * محاها البلى فاستعجمت أن تكلما.**[5]

حيث شبه الدار بريش حمامة، لاختلاف لونها.

ج-الجاحظ(ت255هـ): عني الجاحظ عناية كبيرة بمباحث علم البيان، وقد كان له دور كبير في بلورة وتأسيس كثير منها، وفيما يلي ذكر لنماذج من تلك المباحث:

---

[1]-أبو عبيدة معمر بن المثنى :مجاز القرآن، ، تح، محمد فؤاد ستزكين،مكتبة الخانجي، القاهرة.دط،دت،ج1، ص111.

[2] -سورة يوسف الآية 4.

[3] - سورة القيامة: الآية 34.

[4] - سورة السجدة:الآية 7.

[5] - ديوان جرير دار بيروت 1406هـ-1986م، ص 445.

المجاز: فقد أورد لفظ المجاز وذلك في كتابه (الحيوان) في باب سمّاه"باب المجاز والتشبيه في الأكل"[1]. وذلك في معرض حديثه عن المعنى الأصلي والمعنى المجازي لكلمة "الأكل" مبرزا الفرق بين الاستعمال الأول والاستعمال الثاني.

الاستعارة: هي الدعامة الأولى في علم البلاغة، حيث ساوى الجاحظ بينها وبين الوجوه البلاغية الأخرى، وقد وردت في كتابه (البيان والتبين) بمسميات مختلفة مثل(مستعار، واستعير، وأعار..). واستشهد عليها، حيث يقول معلقا على البيت الأتي [من البسيط]:

وطفقت سحابة تغشاها * تبكي على عراصها عيناها.**

وطفقت يعني ظلت تبكي على عراصها عنياها عيناها هاهنا للسحاب وجعل المطر بكاء من السحاب على طريق الاستعارة[2]،ويعرفها الجاحظ بقوله " تسمية الشيء باسم غيره إذا قام مقامه"[3].

الكناية: هي أحد أساليب البلاغة وغالبا ما يتصف ضمن علم البيان، فهي لفظ لا يقصد منه المعنى الحقيقي، فقد قال الجاحظ:" رب كناية تربي على إفصاح" [4]. ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ ٱلْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا ﴾ [5] ويقصد باليد المغلولة البخل، ويقصد باليد المبسوطة الإسراف[6].

3/ البلاغة في عصر المبرد:

سنتكلم في هذا العنصر عن أهم جهود العلماء الذين عاصروا المبرد و كان لهم دور في نشأة البحث البلاغي خاصة ابن قتيبة وابن المعتز.

أ-ابن قتيبة: (ت276هـ):

---

[1] – أبو عثمان الجاحظ : الحيوان، دار الكتب العلمية،بيروت،ط2، 1424هـ،ج5،ص 11.

[2] –محمود السيد شيخون :الاستعارة نشأتها وتطورها، دار الهداية،ط2، 1415هـ-1994م، ص6.

[3]– الجاحظ .البيان والتبيين ج1، ص142.

[4]– المرجع نفسه، ج2، ص7.

[5]– سورة الإ سراء الآية 29.

[6] – ينظر، محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير،دار التونسية، تونس، 1984م، دط، ج15، ص 84.

تناول ابن قتيبة مسائل بلاغية في صدر كتابه " مشكل القرآن " يخبرنا أن القرآن نزل بلغة العرب، والمجازات في الكلام ومعناها، طرق القول ومآخذه، التقديم والتأخير والحذف والتكرار والإظهار والتعريض والإفصاح... [1]إلخ.

وقد كانت أصول البلاغة قبله مبعثرة، لم تسلك في عقد منظّم، فجمع مزية الحسن في التبويب، حيث كان مثالا يحتذى به، كما أسهم في الحديث عن جملة من مسائل فنون البلاغة الثلاثة وسنذكر هنا أمثلة عن ذلك.

الاستعارة: يعرف ابن قتيبة الاستعارة بقوله: "العرب تستعير الكلمة فتضعها مكان الكلمة، إذا كان المسمى بها بسبب من الأخرى، أو مجاورا لها، أو مشاكلا "[2]،

والاستعارة من باب علم البيان لكن مفهومها كان واسعا عند ابن قتيبة، فأدخل المجاز والكناية ضمنها . ومن الشواهد التي أوردها للاستدلال على الاستعارة[3] ، قول الأعشى يذكر روضة [من البسيط]:

يضاحك الشمس منها كوكب شرق * مؤزّر بعميم النّبت مكتهل**[4]

الاستعارة في البيت مكنية، فقد حذف المشبه وهو الإنسان وترك لازما من لوازمه وهو الضحك، على سبيل الاستعارة المكنى بها.

ومن شواهد المجاز التي أدرجها ابن قتيبة في بيانه للاستعارة، قول الشاعر[5] :

إذا سقط السّماء بأرض قوم * رعيناه وإن كانوا غضابا**[6]

---

[1]– ينظر، ابن قتيبة: مشكل القرآن، تح إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت –لبنان، ، ط2، 2008م–1424هـ، ص22.

[2] –ابن قتيبة: مشكل تأويل القرآن، ص88.

[3] – المرجع نفسه، ص89.

[4] –ميمون بن قيس: ديوان الأعشى، تح، محمد حسين، مكتبة الآداب، ص57.

[5]– ابن رشيق القيرواني: العمدة في محاسن الشعر وآدابه، تح، محمد محي الدين عبد الحميد، دار الجيل، ط5، 1401هـ–1981م، ص266.

[6]– ابن قتيبة، المرجع نفسه ص 88.

هذا البيت موجود في كتب البلاغة في حديثهم عن المجاز المرسل وعلاقاته، فالمجاز واقع فيه من جهتين المكانية لأن مكان نزول المطر هو السماء، وذلك في إعادة الضمير رعيناه يقصد به أثر المطر وهو النبات وعلاقته السببية إلا أن ابن قتيبة يجعل كل شيء استعارة من حيث الاصطلاح.

وبالنسبة للكناية، يقول ابن قتيبة في تحديد مفهومها: "كلام العرب إيماء وإشارة وتشبيه"[1].

تقول العرب:" فلان عظيم الرماد" ولا رماد في بيته ولا على بابه؛ وإنما يريدون أنه كثير الضيافة، فناره وارية أبدا، وإذا كثر وقود النار كثر الرماد.

وَاللَّهُ تَعَالَى يَقُولُ فِي كِتَابِهِ: ﴿مَّا ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ وَأُمُّهُۥ صِدِّيقَةٌ ۖ كَانَا يَأْكُلَانِ ٱلطَّعَامَ.... ﴾[2]. فدلنا بأكلهما الطعام، على معنى الحدث لأن من أكل الطعام، فلا بد له من أن يحدث[3].

ونلاحظ هنا أيضا أن الكناية داخلة في مفهوم ابن قتيبة للاستعارة، ولم يجعلها بابا خاصا منفصلا من أبواب علم البيان، كما صنع البلاغيون بعده من أمثال المبرد.

وقد تناول ابن قتيبة أيضا جوانب من فن علم المعاني كمطابقة الكلام لمقتضى الحال والإيجاز و الإطناب، وكذا فن علم البديع كالمشاكلة والمبالغة والتوجيه وتأكيد المدح بما يشبه الذم.

ب-ابن المعتز(ت296 هـ) :

يعد من الذين ساهموا في تأسيس العلوم البلاغية التي كان يطلق عليها مصطلح البديع عموما ولم يسبق في اصطلاح بعض منها، لأننا إذا عدنا إلى كتابه نجده يضم مباحث متنوعة منها ما له صلة بعلم البيان كالاستعارة. وألوان البديع عند ابن المعتز خمسة: الاستعارة – التجنيس – المطابقة – رد للعجز على الصدر – المذهب الكلامي.

---

[1]– ابن قتيبة الدينوري: تأويل مختلف الحديث، مؤسسة الإشراق ط2، 1419هـ-1999م، ص243.

[2]– سورة المائدة: الآية 75.

[3] – ينظر محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج6، ص286.

ويجعل ما عدا ذلك من محاسن الكلام والشعر ويرى أنها كثيرة، ولا حرج في إضافة هذه المحاسن أو غيرها إلى البديع. وذكر من هذه المحاسن: الالتفات، الاعتراض، الرجوع، حسن الخروج، تأكيد المدح بما يشبه الذم، تجاهل العارف، الهزل الذي يراد به الجد، حسن التضمين، التعريض والكناية، الإفراط في الصفة، حسن التشبيه، لزوم ما لا يلزم، حسن الابتداء.[1]

الاستعارة: وهي من مباحث علم البيان،ويعرفها بقوله: "استعارة الكلمة لشيء لم يعرف بها من شيء قد عرف بها. يقول: "ومن الاستعارة قول إمرؤ القيس [من الطويل] :

وليل كموج البحر أرخى سدوله * عليَّ بأنواع الهموم ليبتلي**

فقـت لـه لمـا تمطَّـى بصلبه * وأردف أعجازاً وناء بكلكل**[2]

"هذا كله من الاستعارة؛ لأن الليل لا صلب له ولا عجز"[3].

إلا أن أكثر ما عني به ابن المعتز علم البديع، الذي فصل في كثير من مسائله وبيّنها.

ومن الأمثلة على ذلك:

التجنيس : "وهو أن تجيء الكلمة تُجانس أُخرى في بيت شعر وكلام، ومجانستها لها أن تشبهها في تأليف حروفها على السبيل الذي ألف الأصمعي كتاب الأجناس عليها... فمنه: ما تكون الكلمة تُجانس أخرى في تأليف حروفها ومعناها ويشتق منها، مثل قول الشاعر[من الكامل]:

يوم خلجت على الخليج نفوسهم.

أو يكون تُجانِسها في تأليف الحروف دون المعنى مثل قول الشاعر[من البسيط]:

إن لوم العاشق اللُّوم[4].

---

[1] – ينظر: عبد الله بن المعتز بالله: البديع في البديع، دار الجيل، ط1، 1410هـ – 1990م ، ص 22.

[2] – ديوان إمرؤ القيس، تصحيح: مصطفى عبد الشافي، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، ط5، 1425هـ–2004م، ص117.

[3] – ابن المعتز: كتاب البديع، ص81.

[4] – المرجع نفسه، ص108.

يقول في باب المطابقة [1] : قال الخليل رحمه الله: "طابقت بين الشيئين: إذا جمعتهما على حذو واحد". وكذلك قال أبو سعيد. فالقائل لصاحبه: أتيناك لتسلك بنا سبيل التوسع فأدخلتنا في ضيق الضمان، قد طابق بين السَّعَة والضيق في هذا الخطاب. وقال الله تعالى:﴿ وَلَكُمْ فِي ٱلْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ .[2] وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم للأنصار: «إنكم لتكثرون عند الفزع وتقلون عند الطمع».[3]

هذه بعض جهود العلماء البلاغية قبل المبرد، وهي جهود قيمة استفاد منها المبرد وكان لها الأثر العظيم في بناء صرح البلاغة العربية.

[1] – المرجع نفسه، ص:124.

[2] – سورة البقرة، الآية: 179.

[3] – أخرجه المتقي الهندي في كتابه كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال عن العسكري في الأمثال".، من حديث أنس بن مالك ، ينظر: كنز العمال تح: بكري حياني – صفوة السقا، مؤسسة الرسالة، ط5، 1401هـ–1981م ، ح رقم: 37951، ج14، ص66.

ثانيا: التعريف بأبي العباس المبرد.

1/ نسبه ومولده ووفاته:

أبو العباس محمد بن يزيد بن عبد الأكبر بن عمير بن حسان بن سليمان بن سعد بن عبد الله بن زيد بن مالك بن الحارث بن عامر بن عبد الله بن بلال بن عوف بن أسلم، وهو ثمالة، بن أحجن بن كعب بن الحارث بن كعب ابن عبد الله بن مالك بن النضر بن الأسد بن الغوث، وقال ابن الكلبي: عوف بن أسلم هو ثمالة والأسد هو الأزد، الثمالي الأزدي البصري المعروف بالمبرد النحوي؛ نزل بغداد، وكان إماما في النحو واللغة، ولد بالبصرة يوم الإثنين غداة عيد الأضحى سنة 210هـ[1].

وكما اختلفوا في مولده نراهم يختلفون في وفاته، فيذهب أكثرهم إلى أن وفاته كانت يوم الإثنين من شوال سنة خمس وثمانين ومائتين (285هـ)، وقيل توفي سنة (286هـ)[2]. ببغداد ودفن في مقابر باب الكوفة.

2- نشأته وتكوينه العلمي:

عاش المبرد الثقافة المزدهرة والسياسة المصطخبة، إذ ولد في عصر المأمون، أبوه من اليمن ثم سكن البصرة وشغف بالعلم ولاسيما النحو والتصريف، فأخذهما عن المازني، فلما توفي أخذ عن الجرمي ونبغ فيهما ولم يكن في وقته ولا بعده مثله[3]. ذاعت شهرة أبي العباس في البصرة ووصلت إلى مجالس الخلفاء في بغداد وسامراء، فلما وصل المبرد من البصرة حكم فيها، وظل ملازما المتوكل يحضر مجالسه ويشارك في ندواته ومداماته وينال عطاياه حتى قتل المتوكل سنة(247هـ) فرحل إلى بغداد، ودخلها للمرة الأولى وأقام فيها حتى

---

[1]- أبو العباس ابن خلكان البرمكي: وفيات الأعيان وأنباء الزمان، تح، إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ط1971,1م، ج4، ص313.

[2]- كارل بروكلمان: تاريخ الأدب العربي، ترجمة،عبد الحليم النجار، دار المعارف، ط4 القاهرة 1119هـ، ج2، ص165.

[3] - محمد بن حسن الزبيدي: طبقات اللغويين والنحويين ،تح ،محمد أبو الفضل إبرهيم، دار المعارف ،ط2، 1984م ص 110.

صار مدرس النحو في مسجد بغداد ولعل السبب في شهرته في مجالس بغداد يرجع إلى قدرته على الجدل والمناقشة[1].

واختلف في سبب تسميته المبرد بل اختلف في ما إذا كانت هذه الكلمة بفتح الراء أو بكسرها وفي ما كان هذا اللقب ذما أو مدحا. فأبو الفداء في كتابه (المختصر من أخبار البشر) وكذلك أبو المحاسن في (النجوم الزاهرة) ذكر أنه سمي المبرد بفتح الراء المشددة لحسن وجهه ذلك أنه يقال: رجل مبرد ومقسم ومحسن، إذا كان حسن الوجه وربما أيد ذلك ما اتفق المؤرخون عليه من أنه كان صاحب وجه جميل ،ويقال: أن الكوفيين لقبوه بالمبرد بفتح الراء المشددة أي من البرودة تهكما به بعد أن أصبح إمام النحويين البصريين بعد موت أبي عثمان المازني. ويقال: أن اللقب لم يكن مدحا ولا ذما بل اشتهر به في أثر حادثة معينة ذكرها أبو الفرج بن الجوزي في كتابه (الألقاب) وملخصها أنه كان ذات يوم عند أبي حاتم السجستاني، ثم جاء رسول من قبل والي الشرطة يستدعيه لمنادمة الوالي وكان المبرد يكره منادمته، فطلب من أبي حاتم أن يخبئه فجأة في المزملة، و هي إناء كبير للتبريد فلما انصرف الرسول جعل أبو حاتم يصفق وينادي على المزملة المبرد المبرد ثم تسامع الناس ذلك فلقبوه المبرد[2].

وقد أخذ المبرد عن كثير من أئمة عصره كأبي عثمان المازني، وأبي حاتم السجستاني وعن الجرمي، أما تلاميذه فهم : أبو بكر الخرائطي، ونفطويه، أبو سهل القطّان، وإسماعيل الصفّار، وَالصولي، وَأحمد بن مروان الدّينوري، وَعدة[3].

---

[1]– ينظر: خديجة الحديثي: المدارس النحوية، دار الأمل . الأردن، ط3 ، 1422هـ–2001م ص 96/94.

[2] –ينظر: عز الدين اسماعيل :المصادر الأدبية واللغوية في التراث العربي، مكتبة الغريب، ص .151

[3]–ينظر: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي:سير أعلام النبلاء، تح، شعيب الأرناؤوط ، مؤسسة الرسالة ط 3، 1405هـ–1985م ،ج13، ص576.

3- مؤلفاته وآراء العلماء فيه:

أ- مؤلفاته:

على الرغم من مكانة المبرد الأدبية والعلمية، وغزارة علمه واتساع معارفه، فإنه لم يصلنا من آثاره ومؤلفاته إلا عدد قليل منها ما ذكرت كإشارات في بعض المصادر والمراجع العربية القديمة مثل: الكامل، المذكر والمؤنث، المقتضب، التعازي والمارثي، شرح لامية العرب، وإعراب القرآن وطبقات النحاة البصريين وأخبارهم نسب عدنان وقحطان، المقرب، الروضة، الاشتقاق، الأنواء والأزمنة، القوافي، المقصور والممدود، الخط والهجاء، الحروف، المدخل إلى سبيويه، شرح شواهد سيبويه، الإعراب، احتجاج القراءة، الحث على الأدب والصدق، الممادح والمقابح، أسماء الدواهي عند العرب، الوشي، العروض، البلاغة، ما اتفقت ألفاظه واختلفت معانيه في القرآن، الفاضل والمفضول، أدب الجليس، أسماء الله تعالى.[1]

ومن الأمثال التي قيلت في أحد مؤلفاته "الكامل في اللغة والأدب"، من لم يقرأ الكامل فليس بكامل[2]، معنى ذلك أنّ الكامل يضم عددا كبيرا من النصوص النحوية اللغوية والبلاغية، وكتاب شامل جامع لعدة ثقافات.

يمتلك المبرد ثروة غزيرة من الكتب المتنوعة اشتملت على العديد من العلوم البلاغية والنقدية، والنحوية وغيرها.

ب-أراء العلماء فيه:

قال القفطي: "كان أبو العباس محمد بن يزيد من العلم وغزارة الأدب وكثرة الحفظ وحسن الإشارة وفصاحة اللسان وبراعة البيان وملوكية المجالسة وكرم العشرة وبلاغة المكاتبة وحلاوة المخاطبة وجودة الخط وصحة القريحة وقرب الإفهام ووضوح الشرح وعذوبة المنطق، على ما ليس عليه أحد ممن تقدمه أو تأخر عنه".

---

[1]- ينظر: مصطفى الشكعه : مناهج التأليف عند العلماء العرب، دار العلم للملايين بيروت لبنان ط6، 1991 ص213.

[2] - محمد بن يعقوب الفيروزبادي : البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة ،تح محمد المصري، دار سعد الدين، ط1، 1142هـ-2000م، ص286.

وقال إسماعيل بن إسحاق القاضي :"لم ير أبو العباس مثل نفسه ممن كان قرينه، ولا يرى بعده مثله".[1]

وذكره البغدادي حيث قال:"وكان عالما فاضلا موثوقا به في الرواية، حسن المحاضرة، مليح الأخبار، كثير النوادر".[2]

كذلك السيوطي: "كان فصيحا بليغا مفوها، اخباريا علامة، صاحب نوادر وظرافة، وكان جميلا لاسيما في صباه".وقال السيرافي في "طبقات النحاة البصريين" :"وهو من ثمالة قبيلة من الأزد"، وفيه يقول عبد الصمد بن المعذل [من الوافر]:

سألنا عن ثمالة كل حي * فقال القائلون ومن ثماله.**

فقلت محمد بن يزيد منهم * فقالوا زدتنا بهم جهاله.**

قال: "وكان الناس بالبصرة، يقولون: ما رأى المبرد مثل نفسه."

وقال نفطويه: "ما رأيت أحفظ للأخبار بغير أسانيد منه."[3]

كما جاء على لسان أبي سعيد السيرافي قال: "سمعت أبا بكر بن مجاهد، يقول: ما رأيت أحسن جوابا من المبرد في معاني القرآن فيما ليس فيه قول لمتقدم[4].، وسمعته يقول: "لقد فاتني منه علم كثير لقضاء ذمام ثعلب"[5].

---

[1]– جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي: إنباه الرواة على إنباه النحاة، تح محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي القاهرة بيروت، ط1، 1406هـ–1986م ،ج3، ص241.

[2]– أبو بكر أحمد بن علي ثابت الخطيب البغدادي: تاريخ مدينة السلام، دار الغرب الإسلامي بيروت ط1، 1422هـ–2001م ،ج4، ص330 .

[3]– جلال الدين عبد الرحمن السيوطي: بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، ص269.

[4] –السيرافي : أخبار النحويين البصريين، تح، طه محمد الزيني، مصطفى البابي الحلبي، ط، 1373هـ–1966م، ص78.

[5]– أبو البركات الأنباري: نزهة في طبقات الأدباء، تح، إبراهيم السامرائي، مكتبة المنار، الأردن، ط3، 1405هـ–1985م، ص165.

ثالثا: التعريف بكتاب (الكامل في اللغة والأدب):

1/ مضمونه:

(الكامل في اللغة والأدب)، كتاب في فن الأدب من تأليف المبرد، يقع الكتاب في أربعة أجزاء، وكل جزء يضم بين دفتيه أشكالا مختلفة من الثقافة العربية والأدبية والإخبارية والتاريخية واللغوية والنحوية والقرآنية. حيث يعد "أحد أصول الأدب وأمهات كتبه في العصور القديمة، جمع كتاب الكامل بين عدة ميادين أدبية وثقافية ولغوية عديدة، واعتنى بالشرح والتفصيل مع ميل شديد إلى إيراد النماذج المختارة من الشعر الجميل، والنثر البليغ، والأحاديث المأثورة، والأخبار الطريفة"[1].

2/ منهجه:

يلخص المبرد في مقدمة كتابه منهج كتابه وهدفه ومحتواه من خلال هذه الكلمات المختصرة "هذا كتاب ألفناه يجمع ضروبا مختلفة من الآداب، مابين كلام منثور، وشعر مرصوف، ومثل سائر، وموعظة بالغة، واختيار من خطبة شريفة، ورسالة بليغة...

والنية أن نفسر كل ما وقع في هذا الكتاب من كلام غريب، أو معنى، مستغلق، وأن نشرح ما يعرض فيه من الإعراب شرحا وافيا، حتى يكون هذا الكتاب بنفسه مكتفيا، وعن أن يرجع إلى أحد في تسفيره مستغنيا"[2].

من خلال ما صرح به وأبانه المبرد في مقدمة الكتاب، فقد رتب كتابه هذا على أبواب مختلفة ومتفرقة، بلغت تسعة وخمسين بابا افتتحه بباب في الكلام عن قوله – صلى الله عليه وسلم – للأنصار: «إنكم لتكثرون عند الفزع وتقلون عند الطمع» وختمه بباب عنوانه: «من متنخل طريف الشعر وذكر آيات من القرآن ربما غلط في مجازها النحويون ».

---

[1]– أمجد الطرابلسي: نظرة تاريخية في حركة التأليف عند العرب، مطبعة الجامعة السورية، دمشق، 1376هـ—1956م ،ج1، ص136.

[2] –أبو العباس محمد بن يزيد المبرد :الكامل في اللغة والأدب ، تح ، محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار الفكر العربي ،القاهرة ط3 ،1417هـ–1997م ،ج1، ص5.

إضافة إلى ذلك فقد تكلم على منهجه جمال شوالب في كتابه (الدليل في المصادر اللغة والأدب) فقد رأى أنّ هذا الكتاب حمل طابع العصر الذي ألف فيه، فهو يميل إلى الاستطراد، وينتقل من قضية إلى أخرى لأدنى ملابسة، وأنه تعدى عملية الجمع والاختيار في النصوص الأدبية إلى الشرح اللغوي والنحوي، وتتبع دلالات اللفظ الواحد في وجوهها المختلفة[1].

2/ قيمته:

يعد كتاب (الكامل) ركنا أساسيا من كتب الأدب واللغة، لما تميز به من أسلوب جامع بين الطرفين، مدللا بذلك على عمق ثقافة المبرد بالعلوم القرآنية والعربية، إذ نجد الكثير من الأدباء الذين بحثوا وتحدثوا على هذا الكتاب الثري، فقد تحدث أبو الفرج معافى في كتابه (الجليس الصالح الكافي والأنيس الناصح الشافي)، وإن كان كلامه لا يخلو من انتقاد، ولكنه أشاد به وبالرجل، يقول: "وعمل أبو العباس محمد بن يزيد النحوي كتابه الذي سماه (الكامل) وضمنه أخبارا وقصصا لا إسناد لكثير منها، وأودعه من اشتقاق اللغة وشرحها وبيان أسرارها وفقهها ما يأتي مثله به لسعة علمه وقوة فهمه ولطيف فكرته، وصفاء قريحته، ومن جلي النحو والإعراب وغامضها ما يقل وجود من يسد فيه مسده".[2]

[1] –ينظر جمال شوالب : الدليل في مصادر اللغة والأدب، دط، 2001م ، ص 122.

[2] – أبو الفرج معافى: الجليس الصالح الكافي والأنيس الناصح الشافي، تح، محمد مرسي الخولي،ط1، 1413هـ–1993م ج1، ص72.

الفصل الثاني:

علم البيان في كتاب الكامل للمبرد

ويضم العناصر الآتية:

أولا: علم البيان .

ثانيا: مباحث علم البيان في كتاب " الكامل" .

1- التشبيه .

2- المجاز.

3- الاستعارة .

4- الكناية .

أولا : علم البيان .

1/ تعريف علم البيان :

البيان في اللغة بمعنى "الوضوح والظهور" ومنه قولهم: بان الشيء بيانا اتضح فهو بيّن، وتبين الشيء ظهر، والتبيين الإيضاح والتبيين أيضا الوضوح. والبيان: الفصاحة واللسن، وكلام بين فصيح والبيان: الإفصاح مع ذكاء. والبين من الرجال الفصيح[1].

وأما من الناحية الاصطلاحية فقد عرّفه العلماء بتعاريف كثيرة لا تكاد تختلف عن بعضها من ذلك عرفه القزويني بقوله " هو معرفة مراتب العبارات الدالة على معنى واحد في جلاء وهي بطرق التشبيه أو الكناية أو الاستعارة أو غيرها[2].

ومن تعاريف البلاغيين المحدثين له، يقول بدر الدين الناظم: "هو معرفة إيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة بالزيادة في وضوح الدلالة وبالنقصان؛ ليحترز بذلك عن الخطأ في مطابقة الكلام لتمام المراد منه"[3]. وهو تعريف يرى فيه بدر الدين الناظم ضرورة أن يكون المعنى الذي يعبر عنه المتكلم مطابقا لمقتضى الحال، وأن يكون واضحا.

وقد عاب عبد الرحمن حبنكة الميداني عموما تعاريف البلاغيين لعلم البيان، لأنّهم في رأيه قد اقتصروا على عنصر إيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في وضوح الدلالة. ويرى أيضا أنّ هذا العلم يهتم بما في الطُّرُقِ الَّتي يبحثُها من عناصر جمالية وإبداعيّة، ويهتَمُّ بتربية الذوق الفنّيّ لإِدْراكِ نِسَبِ الجمال والإِبْداع، والتمييز بين مستويات الصُّور ودرجاتها جمالاً وإبداعاً، وإدْراكاِ للصُّوَرِ[4].

---

[1]– ينظر: الجوهري: الصحاح، تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، ط4، 1407 هـ – 1987 م ، مادة " بين"، ج5، ص 2083؛ والأزهري: تهذيب اللغة، تح: محمد عوض مرعب،، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط:1، 2001م ، ج15، ص358؛ وابن منظور: لسان العرب ، دار المصرية ج5،ص208/207.

[2] – محمد الكرماني: تحقيق الفوائد الغياثية، تح، علي بن دخيل العوفي،مكتبة العلوم والحكم المدينة المنورة، ط1، 1424هـ–2003،ج1، ص 292.

[3]–بدر الدين الناظم : المصباح في المعاني والبيان والبديع، تح، حسني عبد الجليل يوسف، ط1، 1409هـ–1989م ص103.

[4]–ينظر: عبد الرحمن حبنكة الميداني: البلاغة العربية، دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت، ط1، (1416 هـ – 1996 م)، ج2، ص126.

ولذا قدّم تعريفا جامعا مانعا له بقوله: هو "علم يبحث في كيفيّات تأدية المعنى الواحد بطُرُقٍ تختلف في وضوح دلالاتها، وتختلف في صُورِها وأشكالها، وما تتصف به من إبداعٍ وَجمالٍ، أو قُبْحٍ وابْتذال"[1].وموضوعاته هي:التشبيه والمجاز والكناية[2].

2/ نشأة علم البيان:

أخذت الملاحظات البيانية تنشأ عند العرب منذ العصر الجاهلي، ثم مضت هذه الملاحظات تنمو بعد ظهور الاسلام لأسباب شتى، منها تحضر العرب، واستقرارهم في المدن والأقطار المفتوحة، ونهضتهم العقلية .

ومن بين العلماء الذين بحثوا في هذا العلم أبو عبيدة معمر بن المثنى 211هـ في كتابه (مجاز القران) كما كانت هناك أراء للجاحظ وشروحه في كتابه (البيان والتبين) وتبعه علماء ونقاد أخرون في مسائله وموضوعاته منهم بشر بن المعتمر وابن قتيبة والمبرد 285هـ في كتابه (الكامل). وفي الأخير انتهى مع عبد القاهر الجرجاني في كتابه (أسرار البلاغة) وبهذا الكتاب اعتبر مؤسس علم البيان.[3]

وبعد التعرف على أهم العلماء الذين تكلموا وفصلوا في علم البيان فنجده بدأ عند أبي عبيده معمر بن المثنى أولا ثم توالت الخطوات فانتهى مع عبد القاهر الجرجاني فوضع قواعده ومناهجه .

3/ أهمية علم البيان.

يكتسي علم البيان أهمية كبيرة، وقد ذكرها العديد من البلاغيين في شتى كتبهم، حيث قال عبد القاهر الجرجاني: "ثم إنك لا تَرى عِلْماً هو أرسَخُ أصلاً، وأَبْسَق فرعاً، وأحلى جَنىً، وأَعذبُ وِرْداً، وأكرمُ نِتاجاً، وأنْورُ سراجاً، من عِلْم البَيان الذي لولاه لم تر لساناً يَحُوك الوشيَ، ويصَوغ الحَلْيَ، وَيلفِظ الدرَّ، وينفثُ السِّحرَ ويَقْري الشَّهْدَ ويُريكَ بدائعَ من الزهْر، ويُجْنيك

[1] – المرجع نفسه، ج2، ص126.

[2] –أحمد مطلوب: البحث البلاغي عند العرب، دار الجاحظ بغداد، دط دت، ص8.

[3] – عبد العزيز عتيق: في البلاغة العربية علم البيان، دار النهضة العربية، بيروت 1405هـ-1985م، ص22.

الحلوَ اليانعَ من الثمر، والذي لولا تَحفِّيه بالعلوم، وعنايتهِ بها، وتصويره إياها، لبقيتْ كامنةً مستورة، ولمَا استبنْتَ لها يدَ الدهرِ صورةً ولا ستمرَّ السِّرارُ بأهلَّتها، واستولى الخَفَاءُ على جملتها، إلى فوائد لا يُدركها الإحصاءُ، ومحاسنَ لا يَحْصرُها الاستقصاءُ".[1]

إذ تكمن أهمية البيان أيضا على ما يلي :

-الوقوف على أسرار كلام العرب من منثور ومنظوم.

-إقدار الأديب على إنشاء الكلام البليغ المؤثر في النفوس من خلال استخدام الصور البيانية المؤثرة.

-زيادة ثروة اللغة باستخدام المجاز الذي يؤدي إلى اتساع معاني الألفاظ تفنّنا في التعبير وتصوير المعاني.

يعتبر علم البيان أهم ركائز فنون اللغة العربية وآدابها، حيث يساعد في شرح محاسن اللغة العربية، وأشكال التعبير ويفسر الملامح الجمالية في النصوص الشعرية والنثرية.ولعلم البيان موضوعات تشتمل التشبيه ، الاستعارة ، المجاز ، الكناية.

وظيفة علم البيان رسم الصورة البديعية التي من شأنها التأثير في النفوس،وهو علم تستطيع بواسطته أن تؤدي المعنى الواحد بطرائق مختلفة من اللفظ، بعضها أوضح من بعض، كالاستعارة، الكناية،والمجاز، وهذه الصور هي تبعث الجمال في النفس والاعجاب في الشعور، لأنها قائمة على الخيال الواسع الخصب، والاحساس المرهف الذي نجده عند المبدعين من أهل الصناعة. ويأتي التأثير في النفوس أساسا بتلك الصورة الأدبية الجميلة ، وقدرة البليغ على رسم هذه الصورة الحية المتحركة،وعرض المعنويان في صورة المحسوسات ،حتى تجد طريقها الى النفوس، والقلوب على حد سواء.

[1]- عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز، تح، ياسين الأيوبي، المكتبة العصرية- الدار النموذجية،ط1، دت،ص63.

ثانيا: مباحث علم البيان في كتاب " الكامل ".

1/ التشبيه .

أ- التشبه عند البلاغيين:

يعد التشبيه نوعا من أنواع الفنون الأدبية التي تساهم في جمالية النصوص وتقريب المعنى للقارئ، إذ يدلّ التشبيه في اللغة على التشاكل ومشاركة أمر لأخر في الوصف والمعنى[1]. وأما في اصطلاح علماء البيان فهو "الدلالة على اشتراك شيئين في وصف من أوصاف الشيء في نفسه".[2] كالشّجاعة في الأسد، والنور في الشمس

فالمقصود منه:"هو الدلالة على مشاركة أمر لأخر في معنى بإحدى أدوات التشبيه[3] ".

فلطرف الأول يسمى المشبه، والثاني المشبه به، والوصف وجه الشبه، الأداة الكاف أو وغيرها من أدوات التشبيه.

ومثال ذلك : البنت كالقمر في الجمال.

فقد تواضع البلاغيون على أن هناك أركان للتشبيه وهي :

-**المشبه** : وهو ما نشبهه بغيره[4].

-**المشبه به:** وهو الأمر الأخر فيه[5].

- **وجه الشبه:** هو الوصف الخاص الذي قصد اشتراك الطرفين فيه[6].

-**أداة التشبيه:** هي كل لفظ دل على المشابهة قد تكون حرفا أو اسما أو فعلا[7].

---

[1] – ينظر: ابن فارس: مقاييس اللغة، ماده شبه، ج3، ص243.

[2]– الشريف الجرجاني :معجم التعريفات، تح، محمد الصديق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة، دط، دت، ص 52 .

[3]– بسيوني عبد الفتاح فيود : علم البيان دراسة تحليلة لمسائل البيان مؤسسة المختار القاهرة ط4، 1436هـ-2015م ص21.

[4] –ابن معتز: كتاب البديع:تح، عرفان مطرجي ،مؤسسة الكتب الثقافية،ط1، بيروت –لبنان ،1433هـ-2012م،ص97.

[5] –عبد المتعال الصعيدي: البلاغة العالية في علم البيان ،المكتبة الأزهرية،دط،دت، ص 10.

5-أحمد بن مصطفى المراغي: علوم البلاغة البيان، المعاني، البديع ، دط، دت، ص 220.

[7] –حفني ناصف: دروس البلاغة، تح، محمد بن صالح العثيمين، مكتبة الاش، الكويت ط1425,1هـ-2004م،ص 160.

ولقد ذكر علماء البلاغة أنواعا كثيرة للتشبيه منها :

* **التشبيه البليغ** : وهو ما حذفت منه الأداة ووجه التشبيه[1].مثل قولنا أمي وردة، (أمي) هي المشبه و(وردة) هي وجه الشبه، وهو تشبيه بليغ.

* **التشبيه الضمني:** هو الذي لا يعبر عنه صراحة، وإنما يلمح من الكلام ويلحظ من الأسلوب[2].نحو قول النبي صل الله عليه وسلم (المؤمن مرآة المؤمن).

* **التشبيه المقلوب:** هو تشبيه معكوس يصير في المشبه مشبها به بالدعاء أن وجه الشبه فيه أقوى[3] . كأن نور البدر وجهك.

أمّا بلاغة التشبية تكمن في شحنات وانفعالات تثير المتلقي،والتشبيه له دلالته النفسية لما فيه من إقامة صلة وعلاقة بين أمرين ليوضح الأديب به شعوره، ويبرز به فكرته ويجليها كي تؤثر في نفس القارئ[4].

ولقد ظفر التشبيه في تراثنا العربي بما لم يظفر به أي لون آخر من ألوان الصورة البيانية سواء من حيث الإعجاب به والإشادة بصورة لدى النقاد والبلاغيين ومن حيث ذيوعه وكثرة تردده على ألسنة الشعراء والأدباء[5].وهذا ما يؤكده أبو العباس في كتابه (الكامل) ،إذ يقول :والتشبيه جار كثير في كلام العرب، حتى لو قال قائل: هو أكثر كلامهم، لم يبعد[6].

كان التشبيه قبل المبرد متناثرا عند العلماء الأوليين تحدثوا عنه عموما لكن عندما جاء المبرد فصل وأطال الحديث عليه، حيث أفرد له بابا مستقلا بذاته، بدأه بقوله: "وهذا باب

---

[1] –فضل حسن عباس :البلاغة فنونها وأفنانها علم البيان والبديع ،دار الفرقان ،ط10، 2005ص 17.

[2] –محمد إبارهيم شادي : أساليب البيان والصورة القرآنية ، دار والي الاسلامية ،ط1 ،1416هـ–1995م ص 37.

[3] –محمد أحمد قاسم ومحي دين ديب :علوم البلاغة، المؤسسة الحديثة للكتاب، ط1، طرابلس– لبنان 2003م، ص 173.

[4] –نادر عبد الرحمن محمد الوقفي: الإبلاغية في الشاهد البلاغي، جامعة مؤتة، 2007،ص33.

[5] –حسن طبل: الصورة البيانية في الموروث البلاغي، مكتبة الإيمان،مصر،ط1، 2005م، ص32.

[6]– أبو العباس بن يزيد المبرد: الكامل في اللغة والأدب، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي– القاهرة، ط3 ، 1417هـ – 1997م ، ج 3، ص70.

طريف نصل به هذا الباب الجامع الذي ذكرناه، وهو بعض ما مر للعرب من التشبيه المصيب، وللمحدثين بعدهم"[1].

ب- حد التشبيه عند المبرد:

وضع المبرد حدا للتشبيه من خلال كتابه (الكامل)، حيث قال في التشبيه: "واعلم أنّ للتشبيه حدّا ؛لأن الأشياء تشابه من وجوه، وتباين من وجوه ؛فإنما ينظر إلى التشبيه من أين وقع، فإذا شبّه الوجه بالشمس والقمر فإنما يراد به الضياء والرونق، ولا يراد به العظم والإحراق"[2].

من خلال هذا التعريف نلاحظ أنّ المبرد يركز في بيان ماهية التشبيه على طبيعة العلاقة التي تربط المشبه بالمشبه به من حيث وجه الشبه الحقيقي الذي يقصده المتكلم في كلامه البليغ.

ج- أقسامه عند المبرد:

إن العمل الذي قام به المبرد من خلال الباب الذي عقده للتشبيه جعل عمله مميزا عن بقية العلماء وأسلافه، حيث يعتبر أول من تفرّد في تقسيم التشبيه إلى عدة أقسام، يقول شوقي ضيف:" وفصّل الحديث في التشبيه تفصيلاً لعلّه لم يسبق إليه، وساق فيه أمثلة كثيرة ... "[3].

وفي هذا الصدد يقول المبرد: "والعرب تشبه على أربعة أضرب، فتشبيه مفرط، وتشبيه مصيب، وتشبيه مقارب، وتشبيه بعيد يحتاج إلى التفسير، ولا يقوم بنفسه وهو أخشن الكلام" [4].

---

[1] – الكامل:المرجع نفسه،25/3.

[2]– المرجع السابق، ص 41.

[3] – شوقي ضيف: البلاغة تطور وتاريخ، دار المعارف ، القاهرة، ط9، دت، ص60.

[4] الكامل :95/3.

من خلال الأوصاف التي تكلم عليها المبرد للتشبيه سنبين هذه الأضرب بداية بالترتيب الذي أورده:

- **التشبيه المفرط :**

يطلق هذا النوع من التشبيه على كل علاقة مشابهة بلغت درجة الإيغال في الوصف والمبالغة بين طرفي التشبيه، وهذا ما سنلاحظه من خلال الأمثلة التي ساقها المبرد والتي تنمّ على قوة ذائقته وحسه البلاغي المرهف لكلام العرب.

وقد عرّفه عبد العزيز عتيق بقوله: "وهو التشبيه المبالغ فيه، أو المبالغ في الصفة التي تجمع بين المشبه والمشبه به".[1]

ومن الأمثلة التي ساقها المبرد على التشبيه المفرط، الذي تبرز من خلاله قوة التصوير والمبالغة في عرض المعنى على أذن وقلب السامع قول الخنساء في أخيها صخر: [من البسيط] **وإنّ صخرا لتأتمّ الهداة به *** كأنه علم فى رأسه نار.**[2]

ذكر المبرد أنّ الخنساء في كلامها هذا قد جعلت المهتدى يأتَمُّ به، وجعلته كنار في رأس العلم، والعلم: الجبل.[3]

لا يظهر لنا كلام المبرد بدقة وتفصيل وجه المبالغة والإفراط في قول الخنساء، وعليه فإنّ " قولها فى «رأسه نار»، من الإيغال الحسن، لأنها لم تكتف بكونه جبلا عاليا مشهورا، بل زادت لكثرة إيغالها فى مدحه وشهرته بقولها: «فى رأسه نار» لما فيه من زيادة الظهور والانكشاف، لأن الجبل ظاهر فكيف به إذا كان فى رأسه نار، والنار ظاهرة فكيف حالها إذا كانت فى رأس جبل ".[4]

---

[1] – عبد العزيز عتيق: علم البيان، دار النهضة العربية ، بيروت – لبنان، دط، 1405 هـ – 1982 م ، ص74.

[2] – ديوان الخنساء، ص46.

[3]– ينظر الكامل: 36/3.

[4]– ينظر: يحيى بن حمزة العلوي : الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، المكتبة العنصرية – بيروت، ط1، 1423 هـ ، ج3، ص71.

ومن الأمثلة التي أوردها لهذا النوع قوله تعالى: ﴿ وَلَهُ ٱلْجَوَارِ ٱلْمُنشَـَٔاتُ فِى ٱلْبَحْرِ كَٱلْأَعْلَـٰمِ ﴾.[1]

عدّ المبرد التشبيه في هذه من باب المبالغة في الوصف وإخراج المعنى مخرجا بديعا، وذلك أنّه شبه السفن الجارية في البحر بالجبال، ووجه الشبه قائم من جهة المبالغة في الضخامة والعظم الحاصل في كل منهما، لا من جهة الصلابة والرسوخ والاتزان.

- التشبيه المصيب:

ندرك من خلال الاصطلاح الذي أطلقه المبرد على هذا النوع التشبيهي أنه يرمي إلى الإصابة في تحقيق المشابهة الحقيقية بين أطراف التشبيه، وهذه الإصابة الدقيقة تبرز لنا مدى قوة الشاعر في نقل معانيه ورسمها بريشة الإحساس العميق والتجربة الفعلية والإدراك الحقيقي للواقع...، وقد عرّف جابر عصفور هذا التشبيه بقوله هو: "التشبيه الذي يحقق صفات التطابق بين الأطراف الخارجية لعناصر المشابهة، ويقوم على لياقة عقلية واضحة".[2] ولعل هذا المعنى قد اتضح له من كلام المبرد الذي قال فيه: " أحسن الشعر ما قارب فيه القائل إذا شبه، وأحسن منه ما أصاب به الحقيقة، ونبه فيه بفطنته على ما يخفى عن غيره، وساقه برصفٍ قوي واختصار قريب".[3]

والأمثلة النموذجية التي ساقها المبرد توضح لنا هذا الأمر، ومنها قول إمرؤ القيس الذي اشتهر عند عموم البلاغيين، فقد استجاده المبرد واستحسنه [من الطويل]:

كأن قلوب الطير رطباً ويابساً * لدى وكرها العناب والحشف البالي[4].**

ففي هذا البيت تشبيه شيء في حالتين مختلفتين بشيئين مختلفين، وفيه كما ذكر المبرد براعة في إخراج المعنى دونما تكرار أو إحداث سماجة في التركيب، ما لو قال معترض:

---

[1]- سورة الرحمن:الآية 24.

[2]- جابر عصفور: الصورة الفنية في التراث النقدي البلاغي عند العرب، المركز الثقافي العربي، ط3، 1992م ص177.

[3] - المبرد: الكامل، ج1، ص234.

[4]- ديوان إمرؤ القيس، ص 129.

"فهلا فصل، فقال: "كأنه رطباً العناب وكأنه يابساً الحشف! قيل له: العربي الفصيح الفطن اللقن يرمي بالقول مفهوماً، ويرى ما بعد ذلك من التكرير عيا".[1]

فقد أصاب إمرؤ القيس المعنى بدقة متناهية بحيث جمع بين شيئين منفصلين، وقارب بينهما في تناسب جميل من حيث الوصف والهيئة والصورة في المخيال، فجاء " أوّلاً بِمشَبَّهَيْن هما: القلوب الرطبة، والقلوب اليابسة من قلوب الطير. وجاء بعد ذلك لكلّ منهما بمشبَّه بِه منفصل عن الآخر، هما: الْعُنَّابُ: وهو ثمر أَحْمَر لشجرة تُسَمَّى العناب أيضاً، وقد شبَّه به القلوب الرَّطْبَة. والحشَفُ البالي: وهو يابسُ التَمْرِ الذي ذهب ماؤه وكُلُّ خير فيه، وقد شَبَّه به القلوب اليابسة من قلوب الطير ".[2]

فالتقارب الشكلي والتناسب المنطقي كما نرى مدرك واضح بين القلوب الرطبة المحمرّة وثمر العناب الأحمر الندي، وبين أيضا القلوب الجافة المتجعدة من اليبس وبين الحشف اليابس المتهالك من التمر الذي لم يعد يصلح للأكل.

ومن الأمثلة التي أوردها المبرد في التشبيه المصيب، قول ذي الرّمة[3]: [من البسيط]

بيضاء في دعج، صفراء في نعج * كأنها فضة قد مسها ذهب**[4]

في هذا البيت أيضا نلمس مدى التطابق الشديد بين أطراف التشبيه، التي جمعت في مطابقة بديعية جميلة، صوّرت لنا المشهد تصويرا اقترب بالمعنى إلى النفس وقدّمها لها، إذ أحسن ذو الرمة في وصف عين ممدوحته فأصاب في المقابلة بين أطراف التشبيه بين البياض المشوب بالصفرة والفضة المشوبة بالذهب، في بنية منطقية عقلية. وقد مدّنا ابن جنّي بالموقف الذي استمد منه ذو الرمة تشبيهه في قوله: "... وكذلك الحكاية عن ذي الرمة

[1] –المبرد: الكامل، ج3،ص 25.

[2] – ينظر: عبد الرحمن حبنكة الميداني: البلاغة العربية، ج2، ص200.

[3]– المبرد: الكامل ، ج3، ص32.

[4]– ديوان ذي الرمه: الباهلي، تح، عبد القدوس أبو صالح، مؤسسة الايمان جدة، ط1، 1982 م – 1402 ه ،ج1،ص33.

أنه قال: بيضاء في نعج صفراء في برج ...أجبل حولا لا يدري ما يقول، إلى أن مرت به صينية فضة "قد" أشربت ذهبًا فقال [من البسيط]:

... كأنها فضة قد مسها ذهب ".[1]

- التشبيه المقارب:

يبدو لنا من هذا الاصطلاح الذي أطلقه المبرد على التشبيه أنه يرمي إلى أن يكون التشبيه قريب المأخذ، يتميز بالسهولة والوضوح، إذ يدركه العقل دون جهد كبير أو إعمال فكر، وذلك لقرب أطراف التشبيه في الظاهر من بعضها البعض. وقد مرّ بنا قول المبرد في بيان درجات جودة الشعر من حيث إقامة فن التشبيه، إذ نلمس في الشطر الأول منه إلماحا لمراده من التشبيه المقارب، عند قوله: " وأحسن الشعر ما قارب فيه القائل إذا شبه، وأحسن منه ما أصاب به الحقيقة، ونبه فيه بفطنته على ما يخفى عن غيره، وساقه برصفٍ قوي واختصار قريب".[2]

ومن الأمثلة التي ساقها المبرد، قول عقبة بن سبق العنزي يصف الفرس جد:

له بين حواشيه * نسور كنوى القسب**[3]

قال الدريدي: "القسب البسر اليابس. ونوى القسب يشبه به أيضاً ما في جوف الحافر من النسور".[4] والجامع بين حوافر النسور ونوى التمر اليابسة هو شدة القساوة والصلابة.

---

[1]- ابن جني : الخصائص، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط 4، دت، ج 1، ص326.

[2]- الكامل :1/ 234.

[3] - المصدر نفسه، ج3، ص84.

[4] - أبو على أحمد المرزوقي: شرح ديوان الحماسة، تح: غريد الشيخ، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط 1، 1424 هـ - 2003م، ص1253.

- التشبيه البعيد:

عرّفه الرازي بقوله "وأما الغريب فهو الذي تحتاج في إدراكه إلى دقة نظر وقوة فكر[1] وقد رد المبرد هذا النوع من التشبيه إلى أنه يحتاج إلى تفسير ولا يقوم إلا بنفسه، وهو أخشن الكلام[2].

وقد استدل أبو العباس بقول الشاعر[من السريع]:

بل لو رأتني أخت جيراننا * إذ أنا في الدار كأني حمار**

وقال فيه: فإما أراد الصحة، فهذا بعيد، لأن السامع إنما يستدل عليه بغيره. وقال الله –عز وجل –وهذا البين الواضح:﴿كَمَثَلِ ٱلۡحِمَارِ يَحۡمِلُ أَسۡفَارَۢاۚ .... ﴾[3] والسفر الكتاب، وقال: ﴿ مَثَلُ ٱلَّذِينَ حُمِّلُواْ ٱلتَّوۡرَىٰةَ ثُمَّ لَمۡ يَحۡمِلُوهَا كَمَثَلِ ٱلۡحِمَارِ يَحۡمِلُ أَسۡفَارَۢاۚ .... ﴾[4] في أنهم قد تعاموا عنها. وأضربوا عن حدودها وأمرها ونهيها، حتى صاروا كالحمار الذي يحمل الكتب ولا يعلم ما فيها.

حيث شبه الشاعر هنا نفسه بالحمار.

لم يكتف المبرد بتلك التشبيهات فقط بل زادها إلى أوصاف أخرى كتشبيه المستحسن والتشبيه الحسن، والتشبيه الجيد، التشبيه المحمود وبعض تشبيهات المحدثين وذلك ما ذكره في بداية بابه بأنه سيصل إلى نهاية بعض التشبيهات المحدثين.

- التشبيه المستحسن:

استشهد المبرد لهذا النوع بقول علقمة بن عبدة[من البسيط]:

كأن إبريقهم ظبي على شرف * مفدم بسبا الكتان ملثوم**

---

[1] –إنعام فؤاد عكاوي: المعجم المفصل في علوم البلاغة، دار الكتب العلمية،دط، بيروت،1971م، ص 326.

[2] –ينظر: الكامل: 93/3.

[3] – سورة الجمعة:الآية5.

[4] –سورة الجمعة:الآية5.

فقال المبرد، فهذا حسن جداً.[1]

حيث شبه الإبريق بظبي، وذلك من خلال طول عنقه.

- التشبيه الحسن:

يعرف ابن رشيق القيرواني هذا النوع من التشبيه، مفرقا بينه وبين التشبيه القبيح بأنه: " التشبيه الحسن هو الذي يخرج الأغمض إلى الأوضح فيفيد بياناً، والتشبيه القبيح ما كان على خلاف ذلك ".[2]

ومن الأمثلة التي أوردها المبرد على هذا النوع التشبيهي قول الشاعر [من الرجز]:

كأن أذنيه إذا تشوفا * قادمة أو قلماً محرفا**

"فعلم القوم كلهم أنه قد لحن، ولم يهتد منهم أحد لإصلاح البيت إلا الرشيد. فإنه قال له: قل: "تخال أذنيه إذا تشوفا". والراجز وإن كان لحن فقد أحسن التشبيه".[3]

وقال المبرد في موضع آخر:" وقد وقع على ألسن الناس من التشبيه المستحسن عندهم، وعن أصل أخذوه أن يشبهوا عين المرأة في الكحل بعين الظبية أو البقرة الوحشية، والأنف بحد السيف، والفم بالخاتم، والشعر بالعناقيد، والعنق بإبريق فضة، والساق بالجمار. فهذا كلام جار على الألسن"[4].

- التشبيه الجيد:

ومن الأشعار التي ذكرها المبرد قول أبي نواس:

خيـر فـؤادك أو ستخبره * قسماً لينتـهين أو حلفا**

الحب ظهر أنـت راكبه * فإذا صرفت عنانه انصرفا**[5]

---

[1] -الكامل :32/3.

[2] - ابن رشيق القيرواني: العمدة في محاسن الشعر، : تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الجيل، ط5، 1401 هـ - 1981 م، ج1، ص287.

[3] - الكامل :104/3.

[4] -الكامل :98/3.

[5] -الكامل :103/3.

فالتشبيه يظهر في قوله: الحب ظهر أنت راكبه : فقد شبه الشاعر الحب بظهر المطيّة التي يديرها الإنسان كيفما شاء. وفي هذا الإخراج للمعنى جودة وبراعة في السبك. وظنّ بعض الناس أنّ هذا الإخراج للكلام من قبيل الاستعارة. وقد ردّ الشريف الجرجاني في كتابه (الوساطة) بأنّ البيت من قبيل التشبيه الجيد، في قوله: " وربما جاءَ من هذا الباب ما يظنّه الناس استعارةً وهو تشبيه أو مثَل؛ فقد رأيت بعض أهل الأدب ذكر أنواعاً من الاستعارة عدّ فيها قول أبي نواس:

والحبُّ ظهْرٌ أنت راكبُه * فإذا صرفتَ عِنانه انصرفا**

ولست أرى هذا وما أشبهَه استعارة، وإنما معنى البيت أن الحب مثل ظهْر، أو الحب كظهْر تُديره كيف شئتَ إذا ملكتَ عِنانه؛ فهو إمّا ضرب مثَل أو تشبيه شيء بشيء ... ".[1]

- التشبيه المحمود:

ورد هذا النوع من التشبيه عند المبرد مرة واحدة. وذلك في قول الشاعر[من الوافر]:

طليق الله لم يمــنن عليه * أبو داود وابن أبي كثير**

ولا الحجاج عيني بنت ماء * تقلب طرفها حذر الصقور**

فقد وضّح المبرد أنّ التشبيه واقع في البيت الثاني، وهو قمة في الوصف والهجاء، يقول معلقا على البيتين بأنّهما: " غاية في صفة الجبان. ونصب "عيني بنت ماء" على الذم".[2] فهذان البيتان منسوبان إلى إمام بن أقرم النميري، وكان الحجاج قد جعله على بعض شرط أبان ابن مروان ثم حبسه. فلما خرج قال الشعر. وكان قد تحيّل حتى استنقذ نفسه دون أن يمنّ عليه من حبسه، وقد نعت الحجاج بالجبن مع تسلّق الجفنين وشبه عينيه عند تقليبه

[1] – أبو الحسن علي القاضي الجرجاني : الوساطة بين المتنبي وخصومه، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، علي محمد البجاوي، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، د ط، دت، ص،41.

[2] – الكامل :30/3.

لهما حذرا وجبنا، بعيني بنت الماء، وهي ما يصاد من طير الماء، إذا نظرت إلى الصقور فقلبت حماليقها حذرا منها.[1]

- التشبيه العجيب:

يقول أبو العباس في هذا الصدد: ومن تمثيل امرؤ القيس العجيب قوله [من الطويل]:

كأن عيون الوحش حول خبائنا * وأرحلنا الجزع الذي لم يثقب.[2]**

ومن ذلك قوله [من الطويل]:

إذا ما الثريا في السماء تعرضت * تعرض أثناء الوشاح المفصل.[3]**

وقد أكثروا في الثريا فلم يأتوا بمن يقارب هذا المعنى. ولا بما يقارب سهولة هذه الألفاظ[4].

-التشبيه المختصر:

قال المبرد في هذا النوع من التشبيه "والعرب تختصر في التشبيه، وربما أومأت به إيماء" [5] قال أحد الرجاز:

بتنا بحسان ومعاه تئط * ما زلت أسعى بينهم وألتبط.**

حتى إذا كاد الظلام يختلط * جاؤوا بمذق هل رأيت الذئب قط!**

فوضّح أبو العباس قوله قائلا في لون الذئب، واللبن إذا جهد وخلط بالماء ضرب إلى الغبرة[6]

---

[1] – ينظر: محمد بن محمد حسن شُرَّاب: شرح الشواهد الشعرية في أمات الكتب النحوية «لأربعة آلاف شاهد شعري»، مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، ط1، 1427 هـ- 2007 م ، ج1، ص456.

[2]– ديوان إمرؤ القيس، تح، مصطفى عبد الشافي، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان،ط5، 2004م-1425هـ ، ص37.

[3]–المرجع نفسه، ص 114.

[4]– الكامل:25/3.

[5] –الكامل: 110/3.

[6] –المرجع نفسه، 110/3.

- **بعض تشبيهات المحدثين:**

وهو عنوان أورده المبرد حيث استهل المبرد في أول باب للتشبيه بأنه سيصل إلى تشبيهات العرب والمحدثين بعدهم[1] .

بحيث عند تتبعنا لكتاب (الكامل) وقد قسمها إلى تشبيهات، منها الجيدة والحسنة والمحمودة...الخ.

قال الحسن بن هانيء في وصفه للسفينة:

بنيت على قــدر ولاءم بيـنها * طبــقان من قير ومن ألواح**

فكأنــها والماء ينطــح صدرها * والخــيزرانة في يــد الملاح**

جون من العقبان يبتدر الدجى * يهوي بصوت واصطفاق جناح.[2]**

إضافة إلى ذلك كله أورد المبرد في كتابه(الكامل) العديد من التشبيهات من كتاب الله[3] قال الله عز وجل:﴿ كَأَنَّهُنَّ ٱلْيَاقُوتُ وَٱلْمَرْجَانُ ﴾[4]، وقوله تعالى: ﴿ كَأَمْثَٰلِ ٱللُّؤْلُؤِ ٱلْمَكْنُونِ ﴿٢٣﴾ ﴾[5].

والمكنون: المصون، يقال: كننت الشي، إذا صنته. وأكننته، إذا أخفيته، فهذا المعروف، قال الله تبارك وتعالى: ﴿ أَوْ أَكْنَنتُمْ فِىٓ أَنفُسِكُمْ ﴾[6] وقد يقال: كننته، أخفيته.

وخلاصة القول، فقد أطنب المبرد القول في التشبيه، وعقد له بابا خاصاً، وبين أن العرب تشبه على أربعة أضرب، فتشبيه مفرط، وتشبيه مصيب، وتشبيه مقارب، وتشبيه بعيد يحتاج إلى التفسير ولا يقوم بنفسه، وهو أخشن الكلام. وخص الإيجاز، ويسميه الاختصار، ويقيده بالمفهم، والإطناب ويصفه بالمفخم، بباب آخر أورد فيه ألواناً من ألفاظ العرب البينة، القريبة، المفهمة، الحسنة الوصف، الجميلة الرصف.

---

[1]– المرجع نفسه، 25/3.

[2]– المرجع نفسه،106/3.

[3] –المرجع نفسه،43/3.

[4] –سورة الرحمان، الآية:58.

[5]– سورة الواقعة، الآية:23.

[6]–سورة البقرة ،الآية:235.

2/ المجاز :

أ- المجاز عند البلاغيين.

كانت قضية المجاز قديما وحديثا مثار نزاع، فقد تعددت تعاريف المجاز حسب العديد من العلماء ،وكل منهم ينظر وفق منظوره.

يُعرف المجاز "الكلمة المستعملة في غير ما هي موضوعة له بالتحقيق استعمالا في الغير بالنسبة إلى نوع حقيقتها، مع قرينة مانعة عن إرادة معناها في ذلك النوع[1]. من خلال التعريف يتبين لنا أنّ المجاز هو اللفظ المستعمل في غير ما وضع له لعلاقة مع قرينة تمنع إيراد المعنى الحقيقي، أو هو تجاوز اللفظ معناه الموضوع له إلى معنى أخر الذي لم يرد في المعنى الأصلي.

- **أقسام المجاز:** المجاز إما عقلي أو لغوي :

- المجاز العقلي :

ذهب القزويني إلى تعريف المجاز العقلي فقال : هو "إسناد الفعل، أو معناه إلى ملابس له، غير ما هو له، بتأوّل"[2].

وسمي من الكلام عقليا لأنه يستند إلى العقل ، لأن إسناد الكلمة إلى الكلمة شيء يحصل بقصد المتكلم دون واضع اللغة[3].

فالمقصود من التعريف السالف، المجاز هو اللفظ المفيد الذي يخالف ما يقصده المتكلم لضرب من التأويل.

نضرب أمثلة على ذلك : زرت حديقة خضراء، فأصل الكلام زرت حديقة أشجارها خضراء، وقول الشاعر[من الطويل] :

سيذكرني قومي إذا جدّ جدّهم * وفي الليلة الظلماء يفتقد البدر**

[1] -صفي الدين الحلبي: شرح الكافية البديعية،نسيب نشاوي، دار صادر ،بيروت،ص 208.

[2] - القزويني: الإيضاح في علوم البلاغة، ج1، ص 82.

[3]- ينظر المرجع نفسه، ج1، ص 88.

فالمجاز في البيت هو في «جدّ جدّهم» حيث لم يسند الفعل «جدّ» إلى فاعله الحقيقي وإنما أسند إلى مصدره «جدهم»، وذلك بجعل ما هو مصدر في المعنى فاعلا لفظيا على سبيل المجاز. ومن هذا يرى أن الفعل أسند إلى غير ما هو له لعلاقة مع قرينة مانعة من الإسناد الحقيقي.

- المجاز اللغوي (المرسل):

هو استعمال اللفظ في غير ما وضع له أولا لصلة بين المعنيين غير صلة التشابه[1] .هذا يعني أنه وضع كلمة في غير موضعها الأصلي، لعلاقة غير المشابهة، .وسمي مرسلا لتعدد علاقاته.

ومثال ذلك قول ابن العميد في الغزل [من الكامل]:

قَامَتْ تُظَلِّلُنِي مِنَ الشَّمْسِ * نَفْسٌ أَعَزُّ عَلَيَّ مِنْ نَفْسِي.**

قامَتْ تُظَلِّلُنِي ومِنْ عجَبٍ * شَمْسٌ تُظَلِّلُنِي مِنَ الشَّمْسِ.**

ففي البيتين نجد أنَّ كلمة "الشمسِ " استعملت في معنيين: أحدُهما المعنى الحقيقي للشمس التي نعرفها، وهي التي تظهر في المشرق صبحاً وتختفي عند الغروب مساءً، والثاني إنسانٌ وضاءُ الوجه يشبه الشمسَ في التلأْلؤ، وهذا المعنى غير حقيقي. وإذا تأملنا رأينا أنَّ هناك صِلَةً وعلاقةً بين المعنى الأصليّ للشمس والمعنى العارضِ الذي اسْتُعْمِلَتْ فيه. وهذه العلاقة هي المشابهةُ، لأَنَّ الشخص الوضيءَ الوجه يُشْبِه الشمس في الإشراق، ولا يمكن أن يلتبس علينا الأَمر فنَفْهَم منْ "شمس تظللني" المعنى الحقيقي للشمس، لأَنَّ الشمس الحقيقية لا تُظَلِّل، فكلمة تظللني إذا تمنع من إرادة المعنى الحقيقي، ولهذا تسمَّى قرينةً دالةً على أَنَّ المعنى المقصودَ هو المعنى الجديدُ العارضُ.

- **علاقاته:**

للمجاز علاقات مختلفة وهي:

[1] -أحمد أحمد بدوي: من بلاغة القرآن، نهضة مصر، دط، 2005م، ص 171.

- **اعتبار ما كان:** أي تسمية الشيء باسم ما كان عليها، نحو قوله عز وجل: ﴿ إِنَّهُۥ مَن يَأۡتِ رَبَّهُۥ مُجۡرِمٗا فَإِنَّ لَهُۥ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحۡيَىٰ ﴾ [1] فأطلق عليه لفظة مجرما باعتبار ما كان عليه في الحياة من إجرام، أي كان مجرما.

- **اعتبار ما سيكون:** هو تسمية الشيء باسم ما يؤول إليه في زمن المستقبل كقوله تعالى: ﴿ وَدَخَلَ مَعَهُ ٱلسِّجۡنَ فَتَيَانِۖ قَالَ أَحَدُهُمَآ إِنِّيٓ أَرَىٰنِيٓ أَعۡصِرُ خَمۡرٗاۖ ... ﴾ [2]، أي عنبا الذي سيصبح خمرا.

- **السببية:** يطلق لفظ السبب ويراد المسبب، مثل قوله جل شأنه: ﴿ وَٱلسَّمَآءَ بَنَيۡنَٰهَا بِأَيۡيْدٖ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ ﴾ [3]، "فالأيدي" سبب في القوة والقدرة وذلك على سبيل المجاز.

- **المسببية:** يطلق لفظ المسبب ويراد السبب، كقوله تعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِي يُرِيكُمۡ ءَايَٰتِهِۦ وَيُنَزِّلُ لَكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ رِزۡقٗاۚ وَمَا يَتَذَكَّرُ إِلَّا مَن يُنِيبُ ﴾ [4] فالمجاز هنا هو في كلمة «رزقا»، والرزق لا ينزل من السماء، ولكن الذي ينزل منها مطر ينشأ عنه النبات الذي منه طعامنا ورزقنا. فالرزق مسبب عن المطر ، فهو مجاز مرسل علاقته المسببية.

- **الجزئية:** وهي تسمية الشيء باسم جزئه، وذلك بأن يطلق الجزء ويراد الكل، نحو قوله تعالى في شأن موسى –عليه السلام–: ﴿ فَرَجَعۡنَٰكَ إِلَىٰٓ أُمِّكَ كَيۡ تَقَرَّ عَيۡنُهَا وَلَا تَحۡزَنَۚ .... ﴾ [5]. وتقر عينها: أي تهدأ، ولفظة المجاز هنا هي "عينها"، والذي يهدأ هو النفس والجسم لا العين وحدها، ولهذا أطلق الجزء وهو العين وأريد به الكلّ وهو النفس والجسم. وهذا مجاز مرسل علاقته الجزئية.

---

[1] –سورة طه :الآية 74.

[2] –سورة يوسف :الآية 36.

[3] –سورة الذريات : الآية 47.

[4] –سورة غافر: الآية 13.

[5] – سورة طه :الآية 40.

- **الكلية:** وهذا يعني تسمية الشيء باسم كله، وذلك فيما إذا ذكر الكل وأريد الجزء، نحو قوله تعالى على لسان نوح –عليه السلام–: ﴿ وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ .... ﴾ [1] فالكلمة موضع المجاز في هذه الآية الكريمة هي(أصابعهم) فقد أطلقت وأريد أناملها أو أطرافها، لأن الإنسان لا يستطيع أن يضع إصبعه كلها في أذنه.

- **المكانية:** يطلق لفظ المحل ويراد به الحال فيه كقول الشاعر[من الرمل]:

لا أركب البحر أخشى * عـلي منـه المعاطـب**

طيـن انـا وهـو ماء * والطين في الماء ذائب.[2]**

فالمجاز في كلمة «البحر»، حيث أراد بها الشاعر «السفن» التي تجري فيه، فالبحر هو محل جريان السفن، فإطلاق المحل «البحر» وإرادة الحال فيه «السفن» مجاز مرسل علاقته المحلية.

- **الحالية:** يطلق لفظ الحال ويراد به المحل ومثال ذلك قول الشاعر[من الطويل]:

ألِمّا على معن وقولا لقبره * سقتك الغوادي مربعاً ثم مربعا[3]**

فالمجاز في كلمة «معن» يراد به قبره ، فقد أطلق الشاعر الحالّ وهو «معن» وأراد المحل الذي حل فيه بعد وفاته وهو «القبر» بدليل قوله «وقولا لقبره». فالمجاز هنا مجاز مرسل علاقته الحالّية.

- **الآلية:** هي تسمية الشيء باسم آلته[4]، نحو قوله تعالى: ﴿ وَاجْعَل لِّي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ ﴾ .[5] فالمجاز في كلمة «لسان»، والمراد واجعل لي قول صدق أي ذكرا حسنا، فأطلق اللسان

---

[1]– سورة نوح :الآية 7

[2]– نسيم الصبا أبو محمد، بدر الدين الحلبي : مطبعة الجوائب، قسنطينية، دط ،1302هـ، ص24.

[3]– إبراهيم بن محمد البيهقي: المحاسن والمساوئ، دط، دت، ص118.

[4] – بهاء الدين السبكي: عروس الأفراح في تلخيص المفتاح ،تح ،عبد الحميد هنداوي ،المكتبة العصرية ،صيدا– بيروت ،ط1، 1423هـ–2003م ،ج2،ص 139.

[5] –سورة الشعراء :الآية 84.

الذي هو آلة القول على القول نفسه وهو الأثر الذي ينتج عنه. فإطلاق «اللسان» آلة القول وأداته وإرادة الأثر الناتج عنه وهو «القول أو الكلام» مجاز مرسل علاقته الآلية.

فتتمثل بلاغة المجاز في:

المجاز هو انتقال والخروج من معنى إلى معنى أو من غرض إلى أخر نجده قد يكسب هذه التراكيب أو الصور ثراء في المعاني واتساعا في دلالات ألفاظها تزيد من جمال ورونق الصورة، وتخرجها من الأداء الجامد والممل[1].

ب- الحقيقة والمجاز عند المبرد.

جاء في كتاب التعريفات للجرجاني مصطلح الحقيقة على "أنها الكلمة المستعملة فيما وضعت له"[2].

وفي تعريف آخر لها :"هي اللفظ المستَعْمَل فيما وُضِع له في اصطلاحٍ به التخاطب"[3].

والمراد من الوضع تَعْيِينُ اللّفظ في أصل الاصطلاح للدّلالة بنفسه على معنىً ما، دون الحاجة إلى قرينة.

وقد أشار المبرد إلى بيان المراد من الحقيقة عند حديثه عن أضرب الكلام، في قوله: " والكلام يجري على ضروب؛ فمنه ما يكون في الأصل لنفسه ".[4]

لم يضع المبرد تعريفا موجزا ودقيقا للمجاز، لكنه حاول ربطه بكلمة التفسير كما جاء في كتاب (مجاز القرآن) لأبي عبيدة، حيث قال المبرد: "وهذا باب من متنخل طريف الشعر وذكر آيات من القرآن ربما غلط في مجازها النحويون"[5].

---

[1] -يونس زرناجي: المجاز اللغوي ،رسالة مقدمة لنيل شهادة الماستر،إشراف صفية طبني، جامعه محمد خيضر بسكرة،2015م-2016م،ص96.

[2]- الشريف الجرجاني : معجم التعريفات، دار الفضيلة، ص 79.

[3]- تقي الدين الحنبلي: الإيمان تح، محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، عمان، الأردن ط5، 1416هـ-1996م، ص 75.

[4]- الكامل :214/2.

[5]- الكامل :102/4

ومن الشواهد القرآنية التي ذكرها على المجاز قوله عز وجل: ﴿ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهۡرَ فَلۡيَصُمۡهُۖ ﴾[1]، والشهر لا يغيب عنه أحد، ومجاز الآية: فمن كان منكم شاهداً بلده في الشهر فليصمه، والتقدير ﴿ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ﴾ أي فمن كان شاهداً في شهر رمضان فليصمه[2].

تناول المبرد المجاز بأنواعه في مواضع متفرقه من كتابه (الكامل) دون أن يضع له بابا مثلما فعل للتشبيه، وقد أشار إلى المجاز العقلي دون تسميته ولم يبين علاقاته.

ومن أمثلة المجاز العقلي في كتاب (الكامل) قول الفرزدق [من الطويل]:

سقتها خروق في المسامع لم تكن * علاطاً ولا مخبوطة في الملاغم**

يقول: "علم أرباب الماء لمن هي فسقاها ما سمعوه من ذكر أصحابها لعزهم ومنعتهم، ولم تحتج أن تكون بها سمةٌ. والعلاط: وسمٌ في العنق، والخباط في الوجه"[3].

كذلك ما جاء به قول عنترة بن شداد[من الوافر]:

فما أوهى مراس الحرب ركني * ولكن ما تقادم من زماني**[4].

فربما يقصد عنترة أنّ الشيء الذي جعله يتراجع ويضعف هو تقدمه في العمر جراء الزمن. فهنا يشير المبرد إلى العلاقة السببية.

وقال المبرد، والفرزدق يقول في أخر عمره حين تعلق بأستار الكعبة، وعاهد الله ألا يكذب، ولا يشتم مسلماً [من الطويل]:

ألم ترني عاهدت ربي وإنني * لبين رتاجٍ قائماً ومقام.**

على حلفة لا أشتم الدهر مسلماً * ولا خارجاً من في زور كلام**[5].

---

[1]– سورة البقرة: الآية 183.

[2] –الكامل :104/4.

[3]– الكامل :64/1.

[4]– الكامل :177/1.

[5]– الكامل :102/1.

وقوله: "ولا خارجاً" إنما وضع اسم الفاعل في موضع المصدر، أراد: لا أشتم الدهر مسلماً، ولا يخرج خروجاً من في زور كلام، لأنه على ذا أقسم، والمصدر يقع في موضع اسم الفاعل.

من خلال المثال يتضح لنا أنّ اسم الفاعل خارجا يدل على العلاقة الفاعلية.

وكذلك قول المبرد في الآية الكريمة﴿ وَلَٰكِنَّ ٱلۡبِرَّ مَنۡ ءَامَنَ بِٱللَّهِ .... ﴾[1] فجائز أن يكون المعنى بر من آمن بالله، وجائز أن يكون ذا البر من آمن بالله، والمعنى يؤول إلى شيء واحد[2]. فقد أسند من أمن إلى البر إسنادا مجازيا لعلاقة المفعولية.

يشير المبرد للعلاقة الزمانية دون التصريح بها.

ومن أمثال العرب إذا طال عمر الرجل أن يقولوا: "لقد أكل الدهر عليه وشرب"، إنما يريدون أنه أكل هو وشرب دهراً طويلاً، قال الجعدي[من الرمل]:

أكل الدهر عليهم وشرب.

وكذلك العرب تقول: نهارك صائم، وليلك قائم، أي أنت قائم في هذا وصائم في ذاك، كما قال الله عز وجل: ﴿ بَلۡ مَكۡرُ ٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ إِذۡ تَأۡمُرُونَنَآ أَن نَّكۡفُرَ بِٱللَّهِ وَنَجۡعَلَ لَهُۥٓ أَندَادٗاۚ ﴾[3] والمعنى والله أعلم، بل مكركم في الليل والنهار وقال جرير [من الرجز]:

لقد لمتنا يا أم غيلان في السرى * ونمت، وما ليل المطي بنائم**[4].

فالدهر لا يأكل ولا يشرب، كذلك النهار لا يصوم والليل لا يقوم، كذلك الليل والنهار لا يمكران، كذلك الليل لا ينام، وإنما الإنسان من يفعل هاته الأشياء. فلما كان تلك الأزمان ظروفا تفعل فيها كل تلك الأشياء من قبل الإنسان، فجاز أن تنسب إليها مباشرة دون نسبتها لفاعلها الحقيقي.

---

[1] –سورة البقرة :الآية 177.

[2] –الكامل :228/1.

[3] – سورة سبأ : الآية 33.

[4] –الكامل :177/1.

مما نقله المبرد حول العلاقة المكانية، قولة جل شأنه: ﴿ وَأَخۡرَجَتِ ٱلۡأَرۡضُ أَثۡقَالَهَا ﴾[1]، قالوا الموتى[2]. فالإخراج هنا أسند إلى الأرض، وهي مكان للأثقال .

وثمة من يرى أن الأرض مكان وليس بفاعل حقيقي للإخراج، وأن الفاعل الحقيقي هو الله القادر غير أنّ الأرض قد تفعل ذلك بما أودع الله فيها من الأسباب.

ج- علاقات المجاز عند المبرد:

تناول أبو العباس علاقات المجاز المرسل، ولم يذكر تسمية لهذا المجاز، وإنما هي تسمية المتأخرين .

- العلاقة السببية:

وهي العلاقة التي يتمُّ فيها التعبير بالسبب عن المسبَّب،ومن أمثلة المبرد نجد قول أبي العباس الأخفش [من الكامل] :

حدثت نفسك بالوفاء ولم تكن * للغدر خائنة مغل الإصبع[3].**

يقول بهاء الدين البغدادي: " والإصبع موضعها ها هنا موضع اليد، يقال: لفلان عليك يد، وله عليك إصبع، والمراد النعمة "[4]. فقد ذكر الشاعر السبب وهي الإصبع بدل ذكر المسبب وهي النعمة، وهذا على سبيل المجاز. يقول المبرد: " والإصبع، أفصح ما يقال وقد يقال: أصبع وإصبع وأصبع موضعها ههنا موضع اليد. يقال: لفلان عليك يدٌ، ولفلان عليك إصبعٌ، وكل جيدٌ، وإنما يعني ههنا النعمة ".[5]

- العلاقة المسببية:

وهي العلاقة التي يتم فيها التعبير بالمسبَّب عن السبب خلاف العلاقة السابقة، فأورد المبرد مثالا على ذلك من قول الراجز يصف غيما:

---

[1] -سورة الزلزلة :الآية2.

[2] -الكامل :43/4.

[3] -الكامل :281/1.

[4] - بهاء الدين البغدادي: التذكرة الحمدونية، دار صادر، بيروت، ط1، 1417 هـ، ج2، ص146.

[5] - الكامل: 283/1.

أقبل في المستن من ربابه * أسنمة الآمال في سحابه**[1].

أراد أن ذلك السحاب، ينبت ما تأكله الإبل، فتصير شحومها في أسنمتها.

والرباب سحاب دوين المعظم من السحاب.

ومن الشواهد القرآنية قوله تعالى ﴿ هُوَ ٱلَّذِى يُرِيكُمْ ءَايَـٰتِهِۦ وَيُنَزِّلُ لَكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ رِزْقًا ۚ وَمَا يَتَذَكَّرُ إِلَّا مَن يُنِيبُ ﴾[2] .

حيث أن الرزق لا ينزل جاهزا من السماء لكن المطر ينتج عنه الرزق.

– **العلاقة الجزئية:** وهي التعبيرُ عن الكلِّ بجزءٍ من هذا الكلِّ. ومن الشواهد التي أوردها المبرد قوله تعالى:﴿ فَظَلَّتْ أَعْنَـٰقُهُمْ لَهَا خَـٰضِعِينَ ﴾[3]. في هذه الآية مجاز مرسل علاقته الجزئية، وذلك أنه ذكر الأعناق وأسند لها الخضوع، والمراد خضوع كل هيئة الجسم، وهذا جار على سنن العرب في الكلام. وقد وضحّ المبرد هذا في قوله: " يقول: إنما المعنى: فظلّوا لها خاضعين، والخضوع بيّن في الأعناق، فأخبر عنهم، فأقحم العناق توكيداً. وكان أبو زيد الأنصاريّ يقول: أعناقهم جماعاتهم، تقول: أتاني عنقٌ من النّاس ".[4]

–العلاقة المحلية:

هي التعبير بالمكان عن الأشخاص الموجودين فيه،ومثال أبو العباس في (الكامل) من ذلك قول الله تبارك تعالى: ﴿ وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ ٱلَّتِى كُنَّا فِيهَا ﴾[5]، نصب لأنه كان: "واسأل أهل القرية"[6]. الْقرية الَّتِي كُنَّا فِيها هي مصر، أى أرسل إلى أهلها فسلهم عن كنه القصة[7].

---

[1] –الكامل :69/3.

[2] –سورة غافر: الآية 13.

[3] – سورة الشعراء: الآية 4 .

[4] – الكامل :105/2.

[5] –سورة يوسف،الآية:82.

[6] –الكامل1:/124.

[7] –ينظر الزمخشري :الكشاف، دار الكتاب العربي، بيروت،ط3، 1407 هـ، ج2، ص496.

-العلاقة الألية:

هو أن تُذكَر الآلة ويُقصَد ما ينتج عنها،ومثال ذلك في كتاب (الكامل) ،روى المبرد قصيدة للأعشى باهلة يرثي المنتشر[من البسيط]:

إني أتتني لسان لا أسر بها * من عل لا عجب منها ولا سخر**

فـبت مــرتفقاً للنجم أرقبه * حيــران ذا حــذر لو ينفع الحذر!**

فشرح المبرد البيت بقوله: "إني أتتني لسان يقال: هو اللسان وهي اللسان. فمن ذكر فجمعه ألسنة، ونظيره حمار وأحمرة، وفراش وأفرشة، وإزار وآزرة؛ ومن أنث قال: لسان وألسن، وأراد باللسان ها هنا الرسالة"[1].

-علاقة المجاورة:

وهو إطلاق اللَّفظ على الشَّيء ويُقصَد به ما يجاوره،فقال المبرد في كتابه ،قال ابن نمير الثقفي[من الوافر]:

أشاقتك الظعائن يوم بانوا * بذي الزي الجميل من الأثاثِ.**

ظعائن أسلكت نقب المنقى * تحث إذا ونــت أي احتثاثِ.**

كأن على الظعائن يوم بانوا * نعاجاً ترتعي بقل البــراثِ.**

يهيجني الحمامُ إذا تغنــى * كما سجع النوائح بالمراثي.**

فبيّن المبرد قوله: "الظعائن واحداتها ظعينةٌ، وإنما قيل لها: ظعينةٌ، وهم يريدوه مظعوناً بها، كقولك: قتيلٌ، في معنى مقتول، ثم استعمل هذا وكثر حتى قيل للمرأة المقيمة: ظعينةٌ"[2].

3/ الاستعارة.

شغلت الاستعارة اهتمام البلاغين منذ القديم، فهم يعملون على دراستها وتعريفها وإظهار حسنها، وبيان بلاغتها، ويتنافسون على تقسيمها، وتوضيح الهدف منها، وإبراز علاقتها بغيرها من الصور البلاغية الأخرى.

---

[1]- الكامل :56/4.

[2]- الكامل :177/2.

أ- الاستعارة عند البلاغيين .

- **تعريفها:**

لم يكن مفهوم الاستعارة في بادئ الأمر واضح الحدود على مر العصور، فقد تنوعت من ناقد إلى أخر، ومن عصر إلى عصر، حيث سنطرح بعض التعريفات القدماء والمحدثين.

ذهب أبو هلال العسكري إلى تعريف الاستعارة بقوله : "نقل العبارة عن موضع استعمالها فى أصل اللغة إلى غيره لغرض"[1].

وعند ثعلب: "هو أن يُستعار للشيء اسمُ غيره، أو معنى سواه".[2]

ما ذكرناه هو بعض من تعريفات التي جاء بها البلاغيون القدماء، فلننظر إلى ما جاء به البلاغيون المحدثون.

فالمتصفح لكتب البلاغة الحديثة يجد العلماء قد أجمعوا تقريبا على أنّ الاستعارة هي في الأصل تشبيه، ولكنه لا تظهر فيه أداة التشبيه، ووجه الشبه، وسنعرج على تعريفات بعض البلاغيين المحدثين للاستعارة.

عرّفها علي الجارم ومصطفى أمين بقولهما :"هي تشبيه حذف أحد طرفيه، فعلاقتهما المشابهة دائما.[3] ولما كانت تعريفات الاستعارة كثيرة، متشعبة و معقَّدة عند بعض البلاغيين، فإننا أوردنا هذا التعريف لما لمسنا فيه من دلالة شاملة لحدِّ الاستعارة عند كل من تعرَّض لتعرفيها تقريبا.

كما جاء في كتاب (علم البيان) لعبد العزيز عتيق في باب الاستعارة ."الاستعارة ضرب من المجاز اللغوي علاقته المشابَهة دائما بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي"[4]، أي

---

[1]- أبو هلال العسكري: الصناعتين، تح، علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العنصرية، بيروت،دط1419هـ، ص 268.

[2]- ثعلب: قواعد الشعر، تح، رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط2، 1995م، ص53.

[3]- علي الجارم ومصطفى أمين : البلاغة الواضحة، دار المعارف، لندن، دط، دت، ص 77.

[4]- عبد العزيز عتيق: علم البيان ، ص 175.

استعمل في غير ما وُضع له، لعلاقة المشابهة، ومع قرينة مانعة من إرادة المعني الحقيقي الذي وضع اللفظ له.

ويقال: "أنّ الاستعارة قسم من أقسام المجاز،لاستعمال اللفظ في غير ما وضع له"[1].

- **أركان الاستعارة:**

مما تقدم يمكن أن نقول، أن للاستعارة ثلاثة أركان هي:

-المستعار له: معنى الفرع الذي لم توضع له العبارة أولا، وهو المشبه.

-المستعار منه:معنى الأصل الذي وضعت له العبارة أولا،وهو المشبه به .

-المستعار :أي اللفظ المنقول بين المشبه والمشبه به، أو هو وجه الشبه.

-القرينة : هي التي تمنع من إرادة المعنى الحقيقي، وهي إما لفظية، وإما حالية تبن الحال[2].

- **أنواع الاستعارة :**

- **الاستعارة التصريحية:**

عني بالمصرح بها أن يكون المذكور هو المشبه به[3]، كقوله تعالى:﴿ الٓرۚ كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ لِتُخۡرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذۡنِ رَبِّهِمۡ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَمِيدِ ﴾[4] .

أي استعير لفظ الظلمات للضلال، لتشابههما في عدم اهتداء صاحبهما في الهداية، وهما استعارتان تصريحيتان، لأن كل من الظلمات والنور هما المشبه به فهما مذكوران في الآية القرآنية، أما المشبه، وهما الضلال والايمان فلقد حذفا من الكلام.

[1] -الزركشي: البرهان في علوم القرآن،تح محمد أبو الفضل إبراهيم، دار التراث القاهرة،دت دط، ج3 ص434.

[2] – ينظر:نجم الدين بن أثير الحلبي جوهر الكنز،تح محمد زغلول سلام،منشأة المعارف الاسكندرية ،2009،ص 55.

[3] -القزويني: التلخيص في علوم البلاعة دار الفكر العربي ،ط1، 1904م، ص330.

[4]– سورة إبراهيم :الآية01.

- **الاستعارة المكنية:**

"هي ما حذف فيها المشبه به ورمز إليه بشيء من لوازمه"[1].

ومن أمثلة الاستعارة المكنية نجد قول الشاعر أبو ذؤيب [من الكامل]:

وإذا المنية أنشبت أظفارها * ألفيت كل تميمة لا تنفع**[2].

فالمستعار له :المنية.

المستعار منه: السبع أو الحيوان المفترس.

المستعار: الأظفار وهي من لوازم السبع.

وتتمثل جمالية الاستعارة في:

أنَّها تُعطيك الكثير من المعاني باليسير من اللفظ. فإنك لترى بها الجمادَ حيّاً ناطقاً، والأعجمَ فصيحاً، والأجسامَ الخُرسَ مُبينةً، والمعاني الخفيّةَ باديةً جليّةً[3]

ب- الاستعارة عند المبرد.

تعرض المبرد للاستعارة بالدراسة وردها إلى أنواع مختلفة، أورد لها شواهد و أمثلة عديدة سنقوم بعرضها .

عرفها المبرد بقوله "نقل اللفظ من معنى إلى معنى" [4]، من غير أن يقيد هذا النقل أو يشترط له شروطا. ويظهر هذا واضحا من خلال تعليقه على قول الراعي [من البسيط]:

يا نعمها ليلة حتى تخونها * داع دعا في فروع الصبح شحّاج.**

يقول المبرد : "وشحّاج إنما هو استعارة في شدة الموت ،وأصله للبخل والعرب تستعير من بعض لبعض"[5].

ومن أمثلة الشعر التي أوردها قول حميد بن ثور في الحمامة المنطوقة:

---

[1] -عبد الله محد النقراط : الشامل في اللغة العربية،دار الكتب الوطنية، ط1،ليبيا، دت، ص 156.

[2] -ديوان الهذليين: الشعراء الهذليين ، دار الكتب المصرية، 1385 هـ- 1965م،ص 3.

[3] -عبد القاهر الجرجاني: أسرار البلاغة، تح محمود محمد شاكر،مطبعة المدني القاهرة، دط، دت، ص43.

[4] -محمد السيد شيخون :الاستعارة نشأتها وتطورها، دار الهدية، ص 9.

[5]- الكامل:22/1.

تغنت على غصن عشاء فلم تدع * لنائحة في شجولها متلوما**

إذا حركــته الريــاح وأمال ميــلة * تغـنت عليه مائلا ومقوما**

ويقول:" للحمامة تغنت وناحت وذاك أنه صوت حسن غير مفهوم فيشبه مرة بهذا ومرة بهذا"[1].

وأورد المبرد يرثي ابنه سوادة [من البسيط]:

هذا سوادة يجلو مقلتي لحمٍ ... بازٍ يصرصر فوق المرقب العالي[2].

يقول المبرد: "يجلو مقلتي لحم"، شبه مقلتيه بمقلتي البازي، ويقال: "طائر لحم" من هذا. وقوله: "يصرصر" يعني يصوت، يقال: صرصر البازي والصقر، وما كان من سباع الطير، ويقال: صرصر العصفور: وأحسبه مستعاراً. لأن الأصل فيه أن يستعمل في الجوارح من الطير، قال جرير:

بازٍ يصرصر بالسهبى قطاً جونا .[3]

وقال آخر:

كما صرصر العصفور في الرطب الثعد.

وأنشدني عمارة: "باز يصعصع" وهو أصح قال أبو الحسن: "يصعصع" وهو الصواب، ولكن هكذا وقع في كتابه ويصرصر لا يتعدى[4] .

أشار المبرد إلى أنواع الاستعارة من بينها ،الاستعارة التصريحية الأصلية وقدم مثالا على ذلك من القرآن الكريم، وهو قوله تعالى: ﴿ وَٱتَّبَعُوٓاْ أَهۡوَآءَهُمۡ ﴾[5] هنا جعل العقل في دلالته على

---

[1] المرجع نفسه، ج3،ص92.

[2]– ديوان جرير بشرح محمد بن حبيب تح: نعمان محمد أمين طه، ج2، دار المعارف، القاهرة –مصر،ط3،دت،ص 584.

[3] – ديوان جرير ،داربيروت،بيروت،1406هـ–1986م، ص481.

[4]–الكامل:1/ 179.

[5]– سورة محمد: الآية 14.

الحق مشبها بالبصر، ثم استعير البصر لهذا المعنى ولفظ يهديه قرينة .فالاستعارة التصريحية أصلية.

يقول المبرد: "وخيرت أن عمر بن لجأ قال :لابن عم له أنا أشعر منك فقال: له و كيف؟ قال : لأني أقول بالبيت وأخاه ، وأنت تقول البيت وابن عمه"[1].

وأشار المبرد إلى الاستعارة دون أن يصرّح بها، قال :وأملح ما قيل في هذا المعنى وأجوده قول امرئ القيس [من الطويل]:

وقد أغتدي والطير في وكناتها * بمنجرد قيد الأوابد هيكل**[2].

فجعله للوحش كالقيد[3].

كما تعرض المبرد إلى الاستعارة العنادية في مواضع من كتابه (الكامل) فقال: "والسليم ، الملدوغ وقيل له، "سليم" تفاؤلا له بالسلامة" ، وزبيد وأرحب: حيان من اليمن. والثأر: ما يكون لك عند من أصاب حميمك، من الترة، ومن قال "ثار" فقد أخطأ[4]. فالمقصود هاهنا من أنه سليم ملدوغ، على التفاؤل والصحة، بحيث تستعمل العرب قديما الكلمات المتضادة للفهم.

إضافة إلى الأنواع السالفة كذلك بيّن المبرد الاستعارة التمثيلية، ومن بين الأمثلة التي ساقها في ذلك نجد قول الشماخ يمدح عرابة[من الوافر] :

رأيت عرابة الأوس يسمو * إلى الخيرات منقطع القرين.**

إذا ما رايــة رفعـت لمجد * تلقاها عــرابة باليـمين .**

ثم قال:" قوله : تلقاها عرابة باليمين، قال أصحاب المعاني: معناه بالقوة "[5].

ومن الشواهد القرآنية قول الله تعالى﴿ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطۡوِيَّٰتُۢ بِيَمِينِهِۦۚ ﴾[6]

---

[1]- الكامل:2/ 119.

[2]- ديوان إمرؤ القيس، ص118.

[3] -الكامل: 81/3.

[4]- المرجع نفسه، ج1،ص133.

[5]- المرجع نفسه، ج1،ص 108.

[6]- سورة الزمر الآية67 .

يعنى: الأرض والسموات بيمينه جميعا[1].

أما قول الشماخ فقد صور لنا عرابة في رغبته على المبادرة إلى سبيل المجد بكل قوة وعزيمة وإرادة وما لغير ذلك بتلقيه الشيء باليمين .

4/ الكناية.

قبل الحديث عن الكناية عند المبرد يجدر الإشارة إلى مفهومها لدى بعض العلماء والنقاد.

أ- الكناية عند البلاغيين.

- **تعريف الكناية:**

فقد عرّف البلاغيون الكناية بأنها: " إطلاق اللفظ الحسن يشير إلى معنى ، مع قرينة لا تمنع من إرادة المعنى الحقيقي"[2] .

وقال عنها عبد القاهر:"أن يُريد المتكلمُ إثباتَ معنًى من المعاني، فلا يذكُرُه باللفظ الموضوع له في اللغة، ولكنْ يَجيءُ إلى معنى هو تاليه ورِدْفُه في الوجود، فيومئ به إليه، ويجَعلُه دلياً عليه"[3].

من خلال التعريفين السابقين نلاحظ أنّ المعنى اللغوي والمعنى الاصطلاحي للكناية قريبان فكلاهما يصب في واد واحد، ألا وهو عدم التصريح بالمعنى مباشرة والخفاء.

ومن التعريف السابق ذكره نستنتج أن الكناية قائمة على ثلاثة أركان تتمثل في :

-اللفظ المكنى به.

-اللفظ المكنى عنه.

-القرينة .

---

[1]- أبو جعفر الطبري :جامع البيان في تأويل القرآن، تح، أحمد محمد شاكر،مؤسسة الرسالة، ط1، 1420هـ-2000م ج21، ص324.

[2] -ابن القيم الجوزية: فوائد المشوق إلى علوم القرآن وعلم البيان، تح، جماعة من العلماء، دار الكتب العمية،ط1، 1327هـ، ص126.

[3] -عبد القاهر الجرجاني : دلائل الإعجاز في علم المعاني، تح، ياسين الأيوبي، المكتبة العصرية، ط1، دت، ص108.

وبلاغة الكناية تتمثل في أن الكناية نتاج مشاعر خاصة تجاه الأشياء، فالشاعر أو الكاتب قد يصنع كناياته أو رموزه اللغوية حتى توسع الدائرة الوجدانية لدى المتلقي الذي يستطيع استشفافها من خلال السياق ،كما أن الكناية جاءت لتوضيح المعنى وتجسيده ونقل المعاني في صور محسوسة.[1]

*** أنواع الكناية:**

قسم البلاغيون الكناية إلى ثلاثة أقسام:

- **الكناية عن صفة** :هي أن يذكر فيها لازم الصفة مشارا به إلى الصفة[2].

نحو قولنا مكان لو رميت فيه ابرة لسمعت صوتها، فهنا كناية عن صفة الهدوء أو الخلاء.

-**الكناية عن موصوف:** وهي أن يصرح بالصفة و بالنسبة ولا يصرح بالموصوف المطلوب النسبة إليه، ولكن يذكر مكانه صفة أو أوصاف تختص به [3].

ومن الشواهد الشعرية قول شوقي متحدثا عن جمال اللغة العربية[من الكامل] :

إن الذي ملأ اللغات محاسنا * جعل الجمال وسره في الضاد.**[4]

فقد كنى بقوله: (الضاد) عن اللغة العربية، لأن حرف الضاد من خصائصها التي تدل عليها ولا تشترك معها في لغة أخرى .وهي كناية عن موصوف، فقد تضمن الصدر الأول من البيت كناية عن موصوف عند قوله: "إن الذي ملأ اللغات محاسنا" هو الله جل ثناؤه.

-**الكناية عن نسبة:** وفيها نصرح بالصفة ونصرح بالموصوف لكن لا نصرح بنسبة الصفة إلى الموصوف بل نكنى عن هذه النسبة بنسبة أخرى تستلزمها[5].

---

[1] – أنمار إبراهيم محمد: فاعلية الكناية في النقد المعاصر ، رسالة ماجستير في اللغة العربية، إشراف: إياد عبد الودود، جامعة ديالي، العراق، 2011، ص:20.

[2] –عبد الهادي فضلي: تلخيص البلاغة، دار الكتاب الإسلامي، بيروت– لبنان، دط دت، ص95.

[3] – أبو منصور النيسابوري : الكناية والتعريض ، تح ،عائشة حسين فريد ، دار قباء، 1998 م، ص31.

[4] – ديوان أحمد شوقي دار العودة، بيروت ط2،ج1 ،1988، ص116.

[5] – عبده عبد العزيز قلقلية :البلاغة الاصطلاحية دار الفكر العربي ط3، 1413هـ–1992م، ص 109.

ويظهر ذلك في قوله تعالى :﴿ ٱلۡقَارِعَةُ ۝١ مَا ٱلۡقَارِعَةُ ۝٢ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا ٱلۡقَارِعَةُ ۝٣ ﴾[1].

فقد أراد التعبير عن يوم القيامة لا بصريح اللفظ ،بل بنسبة أوصافها وتأكيديها بالقارعة كناية عن القيامة.

ب- الكناية عند المبرد.

- **مفهوم الكناية عند المبرد:** يقول المبرد: " الكلام يجري على ضروب فمنه ما يكون في الأصل منه لنفسه ومنه ما يكنى عنه بغيره ومنه ما يقع مثلا فيكون أبلغ الوصف" [2].

فالكناية عنده ضرب من ضروب الكلام الذي لا يقصد به معاني ألفاظه، وإنما يكنى به عن غيره.

ولم يكتف المبرد بالدلالة غير المباشرة للكناية بل قسمها إلى ثلاثة أضرب.

وواضح من النص أنه يتحدث عن الكناية الفنية البلاغية التي تكسب الكلام حسناً ورونقاً. فقد ذكر ضروباً أخرى للكناية كالتعمية والتغطية...

الضرب الأول :التعمية والتغطية.

الضرب الثاني: الرغبة عن اللفظ الخسيس المفحش .

الضرب الثالث: التفخيم والتعظيم .

ففي الضرب الأول يقصد أن الكناية قائمة على الستر وعدم التصريح، نحو قول الشاعر النابغة الجعدي [من المنسرح]:

أكنِّي بغير اسمها وقد علم الله * خفيات كلِّ مكتتم.**[3]

أما الضرب الثاني، فقال المبرد : "ويكون من الكناية وذالك أحسنها الرغبة عن اللفظ الحسيس المفحش، إلى ما يدل على معناه من غيره" .[4]

---

[1]- سورة القارعة : الاية،1-2-3.

[5]- الكامل:2/ 214.

[3]- إبراهيم عوض: النابغة الجعدي وشعره، دار النهضة العربية ، القاهرة، 1414هـ-1993م، ص60.

[4]- الكامل: 214/2.

ومن الأمثلة القرآنية التي أوردها المبرد قوله تعالى ﴿ أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمْ ﴾[1] . وقال: ﴿ أَوْ لَٰمَسْتُمُ ٱلنِّسَآءَ ﴾[2] والملامسة في قول أهل المدينة – مالكٍ وأصحابه – غير كنايةٍ، إنما هو اللمسُ بعينه.

وقال الله –جل وعزَّ– في المسيح ابن مريمَ وأمهِ –عليها السلام–: ﴿ كَانَا يَأْكُلَانِ ٱلطَّعَامَ ﴾[3]، وإنما هو كنايةٌ عن قضاء الحاجة. وقال: ﴿ وَقَالُوا۟ لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدتُّمْ عَلَيْنَا ﴾[4]، وإنما هي كناية عن الفروج، ومثل هذا كثيرٌ.

وكذلك قولهم في قضاء الحاجةِ: جاء فلان من الغائطِ، وإنما الغائط الوادي، وكذلك المرأةُ، قال عمروُ بن معدي كرِب الزبيديُّ [من الوافر]:[5]

فكم من غائط من دون سلمى * قليل الإنـــس ليس كتبرع[6].**

وأخر الضروب هو التفخيم والتعظيم، فقد قال في هذا الضرب :"ومنه اشتقت الكناية وهو أن يعظم الرجل أن يدعى باسمه، ووضعت في الكلام على ضربين ووقعت فيا لصبى على جهة التفاؤل، بأن يكون له ولد يدعى بولده ولده صيانة لاسمه، وإنما يقال كنى عن كذا لبعض ما ذكرناه"[7].

وأورد المبرد من أشعار العرب نماذج للكناية في مواطن عديدة منها قول الخنساء[من المتقارب][8]:

---

[1]– سورة البقرة، الآية:178.

[2]– سورة النساء، الآية:43.

[3]– سورة المائدة ،الآية :4.

[4] –سورة فصلت، الآية:31.

[5]– الكامل: 214/2.

[6] –ديوان عمروبن معدي كرب الزبيدي،ط2، 1405–هـ–1985م، ص146.

[7]– الكامل:2/ 214.

[8]– المرجع نفسه،ج4،ص41.

طويل النجاد رفيع العما * د ساد عشيرته أمردا**[1]

فقال يا طويل النجاد طول قامته[2]، أي طويل القامة، فترك التصريح بطول القامة إلى ذكر لازمه المساوي وهو طول النجاد، لينتقل الذهن منه إلى طول القامة[3].

يعني يحتمل أنه كنى عن طول القامة بطويل النجاد[4].

ففي قولها طويل النجاد رفيع العماد،كناية عن الشجاعة والعظمة.

ومن المسائل البلاغية التي ذكرها المبرد، والتي لها علاقة بالألفاظ ودلالاتها، ما سمّاه بالتعقيد اللفظي الذي ينتج عن سوء التصرف في تقديم الكلام وتأخيره يقول:" ومن أقبح الضرورة، وأهجن الألفاظ، وأبعد المعاني قول الفرزدق [من الطويل]:

وما مثله في الناس إلا مملكاً * أبو أمه حي أبوه يقاربه**[5].

*** أقسامها عند المبرد:** قسّم المبرد الكناية إلى أقسام وهي :

-الكناية عن الصفة

وهي التي يكنى فيها عن صفة لازمة للمعنى، كالكرم والشجاعة و الطول، فمثل قوله عز وجل﴿ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ ٱلْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا ﴾[6]. ويقصد باليد المغلولة إلى العنق البخل ويقصد باليد المبسوطة الإسراف.

من ذلك قول المبرد:"قال رسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: "ألا أخبركم بأحبكم إلي وأقربكم مني مجالس يوم القيامة؟ أحاسنكم أخلاقاً، الموطأون أكنافاً، الذين يألفون ويؤلفون،

---

[1]- ديوان الخنساء، تح: حمدو طماس، دار المعرفة،بيروت-لبنان، ط2، 2004م-1425هـ، ص31.

[2]- المرصفي : رغبة الأمل من كتاب الكامل ،ج8،ص187.

[3] -ينظر ابن معصوم : أنوار الربيع في أنواع البديع، دط،دت،ص225.

[4] -أبو عبد الله :شرح مائة المعاني والبيان،دط، دت، ص 25.

[5]- الكامل 1/ 28.

[6]- سورة الإسراء الآية 29.

ألا أخبركم بأبغضكم إلي وأبعدكم مني مجالس يوم القيامة؟ الثرثارون المتفيهقون" [1]. قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "الموطأون أكنافاً" مثل، وحقيقته أن التوطئة هي التذليل والتمهيد، يقال: دابة وطيء، يا فتى، وهو الذي لا يحرك راكبه في مسيره، وفراش وطيء إذا كان وثيراً لا يؤذي جنب النائم عليه، فأراد القائل بقوله: " موطأ" الأكناف" أن ناحيته يتمكن فيها صاحبها غير مؤذى، ولا ناب به موضعه. فهنا كناية على التواضع.[2]

وقدّم المبرد مثالا أخر على ذلك بقوله: "فكلكم ورم أنفه"، يقول: امتلأ من ذلك غضباً، وذكر أنفه دون السائر كما يقال: فلان شامخ بأنفه، يريد رافع، وهذا يكون من الغضب كما قال الشاعر البريق[من البسيط]:

***** ولا يهاج إذا ما أنفه ورما**

أي لا يكلم عند الغضب، ويقال للمائل برأسه كبرا: متشاوس، وثاني عطفه، وثاني جيده، إنما هذا كله من الكبرياء[3]. قال تعالى:﴿ ثَانِيَ عِطۡفِهِۦ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِۖ ﴾[4]. فقوله: "كلكم ورم أنفه" ،كناية عن الغضب الشديد،أما قوله:"شامخ بأنفه" صفة عن الغرور والتكبر.

كما أورد أبو العباس هذا الموضع قول الشاعر أبو الحسن [من الوافر]:

أقول والهوجاء تمشي والفضل * قطعت الاحداج أعناق الإبل**[5].

الهوجاء: التي تجدُّ في السَّير وتركب رأسها، كأنَّ بها هوجاً.

---

[1]– رواه الطبراني في معجمه الكبير، تح: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية – القاهرة ط2، ح رقم:588، ج22، ص221.

[2] –الكامل : 8/1.

[3] –الكامل:13/1.

[4]– سورة الحج الآية: 9.

[5]– الكامل: 213/2.

يوضح المبرد في لفظة الفضل، مشية فيها اختيال كأن مشيتها تخرج من حطامها ،فتفضل عليه والأصل في ذلك أن يمشي الرجل وقد أفضل من أزاره وإنما يفعل ذلك من الخيلاء .[1]

-الكناية عن الموصوف.

وهي أن اللفظ المستخدم يكنى عن ذات موصوف، لا عن صفة مثل الناس العرب اللغة مثلا قول أحمد شوقي [من الوافر]:

ولي بين الضلوع دم ولحم * هما الواهي الذي شكل الشباب[2]**

وفيها يقصد بالقلب، الدم واللحم.

ومن ذلك ما ذكر المبرد في خطبة الحجاج لأهل العراق قال:

يا أهل العراق ويا أهل الشقاق، ويا أهل النفاق، وسيئي الأخلاق، يا بني اللكيعة وعبيد عصا وأولاد الإماء، إني لأسمع تكبيرا، ما يراد الله به، إنما يراد به الشيطان ....

قال المبرد وقوله: بني اللكيعة يريد اللئيمة.[3] قال المبرد:"والعرب تكني بالنعجة عن المرأة وبالشاةِ"[4]، قال الله تبارك وتعالى: ﴿ إِنَّ هَٰذَآ أَخِى لَهُۥ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِىَ نَعْجَةٌ وَٰحِدَةٌ ﴾[5]. فالنعجة عند العرب البقرة الوحشية.

-الكناية عن نسبة.

وهي أن يصرح بالصفة ولكنها لا تنسب مباشرة ،أي الموصوف بل تنسب إلى شيء متصل بالموصوف، مثال ذلك قول الرسول صلى الله عليه وسلم :" الخيل معقود بنواصيها

---

[1]- الكامل :2/ 213.

[2]- ديوان أحمد شوقي: الشوقيات ،دار العودة، بيروت،1988م ، ج 1ص68.

[3]- الكامل :1/ 215.

[4]- المرجع نفسه،178/2.

[5]- سورة ص، الآية :23.

الخير" . فهنا يصرح بالصفة وهي الخير ولكنه ينسبها إلى نواصي الخيل، ويقصد بذلك أن الخيل المنسوبة إلى الخير.

ومن أمثلة المبرد قوله: " يقال لرب البيت وربة البيت الذين ينزل لهما الضيف هي أم مثواه وأحضر هنا قول الشاعر أبي عبيد:

من أم مثوى كريم قد نزلت بها * إن الكريم على علاته يسع.**

و جاء في قوله تعالى ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِى ٱشْتَرَىٰهُ مِن مِّصْرَ لِٱمْرَأَتِهِۦٓ أَكْرِمِى مَثْوَىٰهُ ﴾[1]. معناه عن العرب إضافته ثم زاد ذلك شرحا عن قول عمران بن عبد الرحمان [من البسيط]:

يا روح كم من أخي مثوى نزلت به * قد ظـن ظـنك من لحم وغسان**

فهو يقول : "فيقال هنا أبو مثواي وللأنثى هذه أم مثواي ومنزل الإضافة، وما أشبهها المثوى وكذلك قال المفسرون في قول الله جل شأنه أكرمني مثواه أي إضافة"[2].

فإذا اتصف المثوى بالكرم فهو كناية عن نسبة الكرم بطريق اللزوم لمن ينزل فيه ، وذلك أن المكان لا ينتفع بشيء.

وقد ذكر المبرد كذلك أنّ أبا يزيد أنشد إبراهيم بن هشام والي المدينة.

***** يا ابن هشام يا أخا الكرام.**

فقال إبراهيم :"وإنما أخوهم وكأني لست منهم، ثم أمر به فضرب بالسياط"[3]، قوله: يا "أخا الكرام" كناية عن نسبة.

بعد قراءتنا للصفحات التي تتحدث عن الكناية في كتاب (الكامل في اللغة والأدب) للمبرد خلصنا إلى أنّ الكناية تقع عنده على ثلاثة أضرب هي :

- الرغبة عن اللفظ الخسيس المفحش .
- ما كان للتفخيم والتعظيم .

---

[1]- سورة يوسف، الآية: 21.

[2]- الكامل: 128/3.

[3]- المرجع نفسه، 151/1.

- ما كان للتغطية والتعمية.

ونلحظ أنه بالرغم من تفهم المبرد لمجالات استخدام الكناية في ذلك التقسيم الثلاثي الذي أورده، إلا أنه لم يترك تعريفا لها،وهذا لا يلغي تفطن المبرد للكناية وجوهرها .

خَاتِمَة

خاتمة

الحمد لله الذي أتم علينا نعمه، ووالى علينا مننه، وأعاننا على إتمام البحث ، فالحمد له وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده.

و في نهاية البحث الذي تعلق بعلم البيان من خلال كتاب(الكامل) للمبرد، نخلص إلى جملة من النتائج ، نذكر أهمها :

من أهم النتائج التي رأيناها في الفصل الأول من خلال الدراسة الوصفية، لحياة المبرد ونشأة علم البيان، وهي كالآتي:

-يعد أبو العباس المبرد شخصية ذا ثقافة موسوعية مختلفة ، وذلك يظهر جليا من خلال أقوال العلماء فيه.

-احتوى كتاب الكامل على عدد كبير من الأمثال العربية ،وأقوال الحكماء وأخبارهم ، حتى إنه خصص فصلا كاملا سماه "نبذ من أقوال الحكماء".

- يتميز كتاب الكامل عن غيره من الكتب بالصبغة اللغوية والنحوية وهذا ما يجعله زاوية مهمة من زوايا التراث العربي.

ثم توصلنا في الفصل الثاني من خلال الدراسة التطبيقية لكتاب الكامل في اللغة والأدب علم البيان، إلى النتائج الأتية:

-علم البيان من أهم علوم البلاغة العربية لذا يجب الاهتمام بدراسته.

- البيان رمز لإحياء المعاني الخفية ، وتظهر للعيان .

-البيان يتصف بالخيال في جميع صوره ويؤدي إلى توضيح المعنى وتقريب الفهم .

-من خلال دراسة علم البيان اتضح لنا أنّ المعنى الواحد نستطيع التعبير عنه وأداؤه بطرق مختلفة ، وأنه قد يوضع في صورة رائعة من صور التشبيه، أو المجاز، أو الاستعارة، أو الكناية.

- أكثر الصور البيانية المتواجدة في كتاب (الكامل في اللغة والأدب) للمبرد جاء طريقة التشبيه، من ذلك أفرد المبرد بابا كاملا ومستقلا للتشبيه ، وأطال الحديث عنه.

خاتمة

-أول من قسّم التشبيه إلى تقسيمات مختلفة.

-كثرة استشهاده بالأشعار والقرآن الكريم .

-أحيانا يقدّم أبو العباس أمثلة موجزة دون التفصيل فيها .

-يتميز المبرد من خلال عرضه للأمثلة بالاستطراد.

-عرض المبرد المجاز بأنواعه في متن كتابه ، مع تقديم كل نوع من الأنواع أمثلة من الشعر العربي والقران الكريم.

-أشار المبرد إلى أنواع الاستعارة ، دون وضع لها باب مستقل مثلما فعل مع باب التشبيه، ومن أنواع الاستعارة التي أشار إليها نجد الاستعارة التصريحية الأصلية، والاستعارة العنادية. لكن هذا كله لا ينفي جهده المبذول فيها فقد فتح أفاقا كبير للعلماء الذين جاءوا بعده ليكملوا دراسة وتوضيح سر جمالها.

كما تناول كذلك الكناية وجعل لها ثلاثة أضرب مع تقديم أمثلة وشواهد عليها.

-أخيرا فهذا الجهد جهد بشري قابل للنقد والتصويب والتعديل، وهو جهد مقل،

فنسأل الله العظيم أن يجعل هذا العمل خالصا لوجهه الكريم، وينفعنا به يوم لا ينفع مال ولا بنون وصلى الله على سيدنا محمد.

ملخص البحث

ملخص

يعالج موضوع البحث: البلاغة في كتاب الكامل للمبرد علم البيان –أنموذجا–

يتحدث عن أحد أبرز علماء اللغة في القرن الثالث للهجري، وهو أبو العباس المبرد وجهوده البلاغية، بالضبط علم البيان من خلال كتابة الكامل في اللغة والأدب وقد تضمن البحث فصلين:

–تطرقنا في الفصل الأول جملة من النقاط المتعلقة بحياة المبرد وعلم البيان.

–أمّا الفصل الثاني فهو عبارة عن جانب تطبيقي في علم البيان لكتاب الكامل.

وقد خلص البحث لجملة من النتائج أهمها:

–التعريف بمجهودات المبرد في علم البيان والتي غفل عنها الكثير.

–علم البيان في عملة البحث البلاغي له أثر كبير في فهم المعاني الكلية، لأنّ أي قصور في عدم إدراك المعنى يؤدي حصرا إلى قصور في إدراك المعاني العامة.

Research Summary

This subject topic of the research is addressing the rhetoric in the book of al moaned science of statement .it deals with one of the most prominent linguists of the third century, it is Abu al abbess al moaned and his rhetorical efforts, exactly in the science of statement through his book in language and literature. The research includes two chapters :

In the first chapter we discussed a number of points related to the life of al moaned and science of statement whereas the second chapter is considered as an applied aspect in science of statement. The research included a series of results and the most important were the following:

-Mentioning the efforts of the al moaned in the science of statement which many have overlooked.

-Science of statement in the process of rhetorical research has a significant impact in understanding the total meaning , because any deficiency in the lack of understanding of a meaning leads to a lack of understanding of the general .

الفهارس العامة

- فهرس الآيات القرآنية
- فهرس الأحاديث النبوية
- فهرس الأبيات الشعرية
- فهرس المصادر والمراجع
- فهرس المحتويات

الآية	السورة	رقمها	الصفحة
﴿ فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ .... ﴾	البقرة	234	6
﴿ إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا .... ﴾	يوسف	04	9
﴿ أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ ﴾	القيامة	34	9
﴿ ٱلَّذِيٓ أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُۥ ۖ وَبَدَأَ خَلْقَ ٱلْإِنسَٰنِ مِن طِينٍ .... ﴾	السجدة	07	9
﴿ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ ٱلْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا ﴾	الإسراء	29	56/10
﴿ مَّا ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ وَأُمُّهُۥ صِدِّيقَةٌ ۖ كَانَا يَأْكُلَانِ ٱلطَّعَامَ .... ﴾	المائدة	75	12
﴿ وَلَكُمْ فِي ٱلْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾	البقرة	179	14
﴿ وَلَهُ ٱلْجَوَارِ ٱلْمُنشَـَٔاتُ فِي ٱلْبَحْرِ كَٱلْأَعْلَٰمِ ﴾	الرحمان	24	28
﴿ مَثَلُ ٱلَّذِينَ حُمِّلُوا۟ ٱلتَّوْرَىٰةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ ٱلْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًۢا .... ﴾	الجمعة	05	32
﴿ كَأَنَّهُنَّ ٱلْيَاقُوتُ وَٱلْمَرْجَانُ ﴾	الرحمن	58	36
﴿ كَأَمْثَٰلِ ٱللُّؤْلُؤِ ٱلْمَكْنُونِ ﴾	الواقعة	23	36
﴿ أَوْ أَكْنَنتُمْ فِيٓ أَنفُسِكُمْ ﴾	البقرة	235	36
﴿ إِنَّهُۥ مَن يَأْتِ رَبَّهُۥ مُجْرِمًا فَإِنَّ لَهُۥ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَىٰ ﴾	طه	74	38
﴿ وَٱلسَّمَآءَ بَنَيْنَٰهَا بِأَيْيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ ﴾	الذريات	47	39

﴿ هُوَ ٱلَّذِى يُرِيكُمْ ءَايَٰتِهِۦ وَيُنَزِّلُ لَكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ رِزْقًا ۚ وَمَا يَتَذَكَّرُ إِلَّا مَن يُنِيبُ ﴾	غافر	13	39
﴿ فَرَجَعْنَٰكَ إِلَىٰٓ أُمِّكَ كَىْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ .... ﴾	طه	34	39
﴿ وَإِنِّى كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوٓا۟ أَصَٰبِعَهُمْ فِىٓ ءَاذَانِهِمْ .... ﴾	نوح	07	39
﴿ وَٱجْعَل لِّى لِسَانَ صِدْقٍ فِى ٱلْءَاخِرِينَ ﴾	الشعراء	84	40
﴿ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ۖ ﴾	البقرة	183	41
﴿ وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ .... ﴾	البقرة	177	42
﴿ بَلْ مَكْرُ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ إِذْ تَأْمُرُونَنَآ أَن نَّكْفُرَ بِٱللَّهِ وَنَجْعَلَ لَهُۥٓ أَندَادًا ۚ ﴾	سبأ	33	43
﴿ وَأَخْرَجَتِ ٱلْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ﴾	الزلزلة	02	43
﴿ فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَٰضِعِينَ ﴾	الشعراء	04	45
﴿ وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ ٱلَّتِى كُنَّا فِيهَا ﴾	يوسف	82	45
﴿ الٓر ۚ كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ ﴾	إبراهيم	01	48
﴿ وَٱتَّبَعُوٓا۟ أَهْوَآءَهُمْ ﴾	محمد	14	50
﴿ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطْوِيَّٰتٌۢ بِيَمِينِهِۦ ۚ ﴾	الزمر	67	51
﴿ ٱلْقَارِعَةُ ﴿١﴾ مَا ٱلْقَارِعَةُ ﴿٢﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْقَارِعَةُ ﴿٣﴾ ﴾	القارعة	3-1	53

﴿ أُحِلَّ لَكُمۡ لَيۡلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمۡۚ ﴾	البقرة	178	55
﴿ أَوۡ لَٰمَسۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ ﴾	النساء	43	55
﴿ وَقَالُواْ لِجُلُودِهِمۡ لِمَ شَهِدتُّمۡ عَلَيۡنَاۖ ﴾	فصلت	31	55
﴿ ثَانِيَ عِطۡفِهِۦ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِۖ ﴾	الحج	09	57
﴿ إِنَّ هَٰذَآ أَخِي لَهُۥ تِسۡعٞ وَتِسۡعُونَ نَعۡجَةٗ وَلِيَ نَعۡجَةٞ وَٰحِدَةٞ ﴾	ص	23	58
﴿ وَقَالَ ٱلَّذِي ٱشۡتَرَىٰهُ مِن مِّصۡرَ لِٱمۡرَأَتِهِۦٓ أَكۡرِمِي مَثۡوَىٰهُ ﴾	يوسف	21	58

طرف الحديث	راوي الحديث	المخرج	الصفحة
إنكم لتكثرون عند الفزع وتقلون عند الطمع...	أنس بن مالك	المتقي الهندي	19
"ألا أخبركم بأحبكم إلي وأقربكم مني مجالس يوم القيامة؟ أحاسنكم أخلاقاً...	أحمد بن حنبل	الطبراني	56

بيت الشعر	القائل	الصفحة
كأن رسوم الدار ريش حمامة *** محاها البلى فاستعجمت أن تكلما.	جرير	9
وطفقت سحابة تغشاها *** تبكي على عراصها عيناها.	أبو فراس الحمداني	10
يضاحك الشمس منها كوكب شرق *** مؤزّر بعميم النّبت مكتهل	الأعشى	11
إذا سقط السّماء بأرض قوم *** رعيناه وإن كانوا غضابا	الفرزدق	11
وليل كموج البحر أرخى سدوله *** عليَّ بأنواع الهموم ليبتلي	إمرؤ القيس	13
يوم خلجت على الخليج نفوسهم.	المتنبي	13
إن لوم العاشق اللُّوم .	زهير	13
سألنا عن ثمالة كل حي *** فقال القائلون ومن ثماله.	عبدالصمد بن معذل	18
وإنّ صخرا لتأتمّ الهداة به *** كأنه علم فى رأسه نار.	الخنساء	28
كأن قلوب الطير رطباً ويابساً***لدى وكرها العناب والحشف البالي.	إمرؤ القيس	29
بيضاء في دعج، صفراء في نعج *** كأنها فضة قد مسها ذهب	ذو الرمة	30
كأنها فضة قد مسها ذهب	ذو الرمة	30
له بين حواشيه *** نسور كنوى القسب	عقبة بن سبق العنزي	31
بل لو رأتني أخت جيراننا *** إذ أنا في الدار كأني حمار	ابن خلدون	31
كأن إبريقهم ظبي على شرف *** مفدم بسبا الكتان ملثوم	علقمة بن عبدة	32
كأن أذنيه إذا تشوفا *** قادمة أو قلماً محرفا	إمرؤ القيس	33
خير فؤادك أو ستخبره *** قسماً لينتهين أو حلفا الحب ظهر أنت راكبه *** فإذا صرفت عنانه انصرفا	أبو نواس	33
والحبُّ ظهْرٌ أنت راكبُه *** فإذا صرفتَ عِنانه انصرفا	أبو نواس	33
طليق الله لم يمنن عليه *** أبو داود وابن أبي كثير	أبو داود	34

كأن عيون الوحش حول خبائنا*** وأرحلنا الجزع الذي لم يثقب	امرؤ القيس	34
إذا ما الثريا في السماء تعرضت*** تعرض أثناء الوشاح المفصل.	امرؤ القيس	35
بنيت على قدر ولاءم بينها *** طبقان من قير ومن ألواح	الحسن بن هانئ	35
سيذكرني قومي إذا جدّ جدّهم *** وفي الليلة الظلماء يفتقد البدر	أبو فراس الحمداني	37
قَامَتْ تُظَلِّلُنِي مِنَ الشَّمْسِ *** نَفْسٌ أَعَزُّ عَلَيَّ مِنْ نَفْسِي. قامَتْ تُظَلِّلُنِي ومِنْ عجَبٍ *** شَمْسٌ تُظَلِّلُنِي مِنَ الشَّمْسِ.	ابن العميد	38
لا أركب البحر أخشى *** عــلي منـــه المعاطـــــب	ابن الرومي	39
ألِمّا على معن وقولا لقبره *** سقتك الغوادي مربعاً ثم مربعا	التبريزي	40
سقتها خروق في المسامع لم تكن***علاطاً ولا مخبوطة في الملاغم	الفرزدق	42
فما أوهى مراس الحرب ركني *** ولكن ما تقادم من زماني .	عنترة بن شداد	42
ألم ترني عاهدت ربي وإنني *** لبين رتاجٍ قائماً ومقام.	الفرزدق	42
أكل الدهر عليهم وشرب	الجعدي	43
لقد لمتنا يا أم غيلان في السرى *** ونمت، وما ليل المطي بنائم	جرير	43
حدثت نفسك بالوفاء ولم تكن *** للغدر خائنة مغل الإصبع	أبو العباس الأخفش	44
أقبل في المستن من ربابه *** أسنمة الآمال في سحابه	لم نقف على قائله	44
إني أتتني لسان لا أسر بها *** من عل لا عجب منها ولا سخر	الأعشى	45
أشاقتك الظعائن يوم بانوا *** بذي الزي الجميل من الأثاثِ.	ابن نمير الثقفي	46
وإذا المنية أنشبت أظفارها...ألفيت كل تميمة لا تنفع.	أبو ذؤيب هذيلي	48
يا نعمها ليلة حتى تخونها *** داع دعا في فروع الصبح شحّاج.	الراعي	49
تغنت على غصن عشاء فلم تدع *** لنائحة في شجولها متلوما	حميد بن ثور	49
هذا سوادة يجلو مقلتي لحمٍ***بازٍ يصرصر فوق المرقب العالي	جرير	50
بازٍ يصرصر بالسهبى قطاً جونا .	جرير	50

كما صرصر العصفور في الرطب الثعد	جرير	50
وقد أغتدي والطير في وكناتها *** بمنجرد قيد الأوابد هيكل .	إمرؤ القيس	51
رأيت عرابة الأوس يسمو *** إلى الخيرات منقطع القرين.	الشماخ	51
إن الذي ملأ اللغات محاسنا *** جعل الجمال وسره في الضاد	أحمد شوقي	53
أكنِّي بغير اسمها وقد علم الله *** خفيات كلِّ مكتتم.	النابغة الجعدي	54
فكم من غائط من دون سلمى *** قليل الإنس ليس كتبرع.	عمر بن معدي كرب	55
طويل النجاد رفيع العما *** د ساد عشيرته أمردا	الخنساء	55
وما مثله في الناس إلا مملكاً *** أبو أمه حي أبوه يقاربه	الفرزدق	56
ولا يهاج إذا ما أنفه ورما	للبريق	57
أقول والهوجاء تمشي والفضل *** قطعت الاحداج أعناق الإبل	أبو الحسن	57
ولي بين الضلوع دم ولحم *** هما الواهي الذي شكل الشباب	أحمد شوقي	58
من أم مثوى كريم قد نزلت بها *** إن الكريم على علاته يسع.	أبو عبيد	58
يا روح كم من أخي مثوى نزلت به*** قد ظن ظنك من لحم وغسان	عمران بن عبد الرحمان	59

فهرس المصادر والمراجع

* القرآن الكريم: برواية حفص عن عاصم

.1	ابن المعتز: كتاب البديع: تح، عرفان مطرجي ،مؤسسة الكتب الثقافية،ط1، بيروت –لبنان ،1433هـ-2012م.
.2	إبراهيم بن محمد البيهقي : المحاسن والمساوئ،دط، دت.
.3	إبراهيم عوض: النابغة الجعدي وشعره، دار النهضة العربية، القاهرة، 1414هـ-1993م
.4	ابن القيم الجوزية: فوائد المشوق إلى علوم القرآن وعلم البيان تح، جماعة من العلماء، دار الكتب العمية،ط1، 1327هـ.
.5	ابن جني: الخصائص، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط:4، دت، ج:1.
.6	ابن رشيق القيرواني: العمدة في محاسن الشعر وآدابه،تح.،محمد محي الدين عبد الحميد،دارالجيل، ط5، 1401هـ-1981م.
.7	ابن رشيق القيرواني: العمدة في محاسن الشعر، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الجيل، ط1401،5 هـ - 1981 م، ج1.
.8	ابن فارس: مقاييس اللغة، مادة: شبه، ج:3.
.9	ابن قتيبة الدينوري: تأويل مختلف الحديث مؤسسة الإشراق ط2، 1419هـ-1999م.
.10	ابن قتيبة: مشكل القرآن، تح ابراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية بيروت لبنان ط2، 2008م-1424هـ .
.11	ابن معصوم أنوار الربيع في أنواع البديع، دط،دت.
.12	ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط3، 1414هـ ،مادة بلغ،ج8.
.13	أبو البركات الأنبا ري: نزهة في طبقات الأدباء،تح، ابراهيم السامرائي، مكتبة المنار، الأردن ط3، 1405هـ-1985م .
.14	أبو الحسن الشافعي شرح ديوان المتنبي.
.15	أبو الحسن علي القاضي الجرجاني: الوساطة بين المتنبي وخصومه، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، د ط، دت، .
.16	أبو العباس ابن خلكان البرمكي: وفيات الأعيان وأنباء الزمان، تح،إحسان عباس، دار صادر، بيروت ط1، 1971م ، ج4.
.17	أبو العباس محمد بن يزيد المبرد :الكامل في اللغة والأدب ، تح ، محمد أبو الفضل ابراهيم ، دار

	الفكر العربي ،القاهرة ط3، 1417هـ-1997م ،ج1.
18.	أبو الفرج معافى :الجليس الصالح الكافي والأنيس الناصح الشافي، ، تح، محمد مرسي الخولي،ط1، 1413هـ-1993م ج1.
19.	أبو بكر أحمد بن علي ثابت الخطيب البغدادي تاريخ مدينة السلام، دارالغرب الإسلامي بيروت ط1، 1422هـ-2001م ،ج4
20.	أبو جعفر الطبري :جامع البيان في تأويل القرآن، تح، أحمد محمد شاكر،مؤسسة الرسالة، ط1، 1420هـ-2000م .
21.	أبو عبد الله :شرح مائة المعاني والبيان،دط،دت.
22.	أبو عبيدة معمر بن المثنى :مجاز القرآن، ، تح، محمد فؤاد سنزكين،مكتبة الخانجي، القاهرة.دط،دت،ج1.
23.	أبو عثمان الجاحظ : الحيوان، دار الكتب العلمية،بيروت،ط2، 1424هـ،ج5.
24.	أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ :البيان والتبين،، تح، عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي القاهرة 7ط،1418هـ-1998م ج1.
25.	أبو على أحمد المرزوقي : شرح ديوان الحماسة، تح: غريد الشيخ، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط:1، 1424 هـ - 2003م.
26.	أبو هلال العسكري :الصناعتين، تح، علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العنصرية، بيروت،دط1419هـ
27.	أحمد بدوي: من بلاغة القرآن، نهضة مصر ،دط، 2005م
28.	أحمد بن فارس بن زكريا أبو الحسين: معجم مقاييس اللغة، تح، عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر، 1399هـ-1979م ج1.
29.	أحمد بن مصطفى المراغي : علوم البلاغة البيان، المعاني، البديع
30.	أحمد مطلوب: البحث البلاغي عند العرب، دار الجاحظ بغداد، دط دت.
31.	الأزهري: تهذيب اللغة، تح: محمد عوض مرعب،، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط:1، 2001م.
32.	أمجد الطرابلسي:نظرة تاريخية في حركة التأليف عند العرب،،مطبعة الجامعة السورية، دمشق، 1376هـ—1956م ،ج1.
33.	إنعام فؤاد عكاوي: المعجم المفصل في علوم البلاغة دار الكتب العلمية،دط، بيروت،1971م.
34.	بدر الدين الناظم : المصباح في المعاني والبيان والبديع،تح، حسني عبد الجليل يوسف، ط1، 1409هـ-1989م .

.35	بسيوني عبد الفتاح فيود : علم البيان دراسة تحليلة لمسائل البيان، مؤسسة المختار، القاهرة،ط4، 1436هـ-2015م .
.36	بهاء الدين البغدادي: التذكرة الحمدونية، دار صادر، بيروت، ط1، 1417 هـ، ج2.
.37	بهاء الدين السبكي :عروس الأفراح في تلخيص المفتاح ،تح ،عبد الحميد هنداوي، المكتبة العصرية ،صيدا- بيروت ،ط1 ، 1423هـ-2003م ،ج2.
.38	تقي الدين الحنبلي :الإيمان تح، محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، عمان، الأردن ط5، 1416هـ-1996م .
.39	ثعلب : قواعد الشعر، تح، رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي القاهرة، القاهرة، ط2، 1995م
.40	جابر عصفور: الصورة الفنية في التراث النقدي البلاغي عند العرب، المركز الثقافي العربي، ط3، 1992م .
.41	جلال الدين عبد الرحمن السيوطي :بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة
.42	جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي ، إنباه الزواة على إنباه النحاة، تح محمد أبو الفضل ابراهيم، دار الفكر العربي القاهرة بيروت، ط1، 1406هـ-1986م،ج3.
.43	جمال شوالب :الدليل في مصادر اللغة والأدب، دط (2001م).
.44	الجوهري: الصحاح، تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، ط4، 1407 هـ-1987 م.
.45	حسن طبل: الصورة البيانية في الموروث البلاغي، مكتبة الإيمان،مصر ،ط1، 2005م، ص32.
.46	حفني ناصف :دروس البلاغة، تح، محمد بن صالح العثمنيين، مكتبة الاش،الكويت ط.1425,1هـ-2004م)
.47	خديجة الحديثي:المدارس النحوية،دارالأمل . الأردن، ط3 1422هـ-2001.
.48	الخليل بن أحمد الفراهيدي: معجم العين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ط1، (1424هـ-2003م)،ج1
.49	ديوان أحمد شوقي:الشوقيات ،دار العودة، بيروت،1988م ، ج 1.
.50	ديوان امرؤ القيس، تصحيح: مصطفى عبد الشافي، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط:5،(1425هـ/2004م).
.51	ديوان امرئ القيس، المطبعة اللبنانية، بيروت، 1886.
.52	ديوان جرير بشرح محمد بن حبيب تح: نعمان محمد أمين طه، ج2، دار المعارف، القاهرة – مصر ،ط3،دت.
.53	ديوان ذي الرمه: الباهلي، تح،عبد القدوس أبو صالح، مؤسسة الايمان جدة، ط1، (1982 م – 1402 هـ)،ج1.
.54	الزركشي: البرهان في علوم القرآن،تح محمد أبو الفضل إبراهيم، دار التراث القاهرة،دت دط، ج3.

.55	الزمخشري: الكشاف، دار الكتاب العربي، بيروت،ط3، (1407 ه)ج2.
.56	السيرافي أخبار النحويين البصريين، تح، طه محمد الزيني، مصطفى البابي الحلبي، ط،(1373ه-1966م).
.57	الشريف الجرجاني :معجم التعريفات،تح،محمد الصديق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة، دط،دت.
.58	شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي:سير أعلام النبلاء، تح، شعيب الأرناؤوط ، مؤسسة الرسالة ط 3،(1405ه-1985م)،ج13.
.59	شوقي ضيف: البلاغة تطور وتاريخ، دار المعارف – القاهرة، ط:9، دت.
.60	صفي الدين الحلبي: شرح الكافية البديعية،نسيب نشاوي، دار صادر،بيروت،ص 208.
.61	ضياء الدين بن الأثير: كفاية الطالب في نقد كلام الشاعر والكاتب،تح مجموعة من العلماء،دط،د.
.62	عبد الرحمن حبنكة الميداني: البلاغة العربية، دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت، ط1، (1416 ه - 1996 م)، ج2.
.63	عبد العزيز عتيق: علم البيان، دار النهضة العربية، بيروت – لبنان، د ط، (1405 ه - 1982 م).
.64	عبد القاهر الجرجاني : دلائل الإعجاز، تح،ياسين الأيوبي، المكتبة العصرية، ط1، دت.
.65	عبد القاهر الجرجاني: أسرار البلاغة، تح محمود محمد شاكر،مطبعة المدني القاهرة،دط، دت.
.66	عبد الله بن المعتز بالله: البديع في البديع، دار الجيل، ط:1،(1410ه - 1990م).
.67	عبد الله محد النقراط : الشامل في اللغة العربية،دار الكتب الوطنية، ط1، ليبيا، دت.
.68	عبد المتعال الصعيدي : البلاغة العالية في علم البيان ،المكتبة الأزهرية
.69	عبد الهادي فضلي: تلخيص البلاغة، دار الكتاب الإسلامي، بيروت- لبنان، دط دت.
.70	عبده عبد العزيز قلقيلة :البلاغة الاصطلاحية، دار الفكر العربي، ط3، 1413ه-1992م.
.71	عزالدين اسماعيل :المصادر الأدبية واللغوية في التراث العربي،مكتبة الغريب
.72	علي الجارم ومصطفى أمين : البلاغة الواضحة، دار المعارف، لندن، دط، دت
.73	فضل حسن عباس :البلاغة فنونها وأفنانها علم البيان والبديع ،دار الفرقان ،ط10 2005.
.74	القزويني: الإيضاح في علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ط1 (1424ه 2003م).
.75	كارل بروكلمان: تاريخ الأدب العربي تر: عبد الحليم النجار دار المعارف القاهرة، ط4 (1119ه) ج2.
.76	مجدي وهبة وكامل المهندس: معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، بيروت، ط2،(1984م).
.77	محمد إبراهيم شادي: أساليب البيان والصورة القرآنية ، دار والي الاسلامية ،ط1، 1416ه-1995م.
.78	محمد أحمد قاسم ومحي دين ديب : علوم البلاغة المؤسسة الحديثة للكتاب، ط1، طرابلس- لبنان

	2003م.
.79	محمد السيد شيخون : الاستعارة نشأتها وتطورها، دار الهدية.
.80	محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، دار التونسية، تونس، 1984م، ج15.
.81	محمد الكرماني: تحقيق الفوائد الغياثية، تح، علي بن دخيل العوفي،مكتبة العلوم والحكم المدينة المنورة، ط1، 1424هـ-2003،ج1
.82	محمد بن حسن الزبيدي :طبقات اللغويين والنحويين ،تح ،محمد أبو الفضل إبرهيم، دار المعارف ،ط2 ،(1984م)
.83	محمد بن محمد حسن شُرَّاب: شرح الشواهد الشعرية في أمات الكتب النحوية «لأربعة آلاف شاهد شعري»، مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، ط1، (1427 هـ- 2007 م)، ج1.
.84	محمد بن يعقوب الفيروزابادي :البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة ،تح ،محمدالمصري ،دار سعد الدين ،ط1،(1142هـ-2000م).
.85	محمد عوض مرعب،، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط:1، (2001م)، ج15، ص358.
.86	محمود السيد شيخون: الاستعارة نشأتها وتطورها، دار الهداية،ط2(1415هـ-1994م).
.87	المرصفي: رغبة الأمل من كتاب الكامل ،ج8.
.88	مصطفى الشكعة: مناهج التأليف عند العلماء العرب،دار العلم للملايين بيروت لبنان ط6 (1991)
.89	ميمون بن قيس: ديوان الأعشى، تح، محمد حسين، مكتبة الآداب
.90	نجم الدين بن أثير الحلبي جوهر الكنز،تح محمد زغلول سلام،منشأة المعارف الاسكندرية ،2009.
.91	نسيم الصبا أبو محمد، بدر الدين الحلبي : مطبعة الجوائب، قسنطينية، دط، 1302 هـ.
.92	يحيى بن حمزة العلوي الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، المكتبة العنصرية بيروت، ط:1، (1423 هـ)، ج3.
	الرسائل الجامعية
.93	أنمار إبراهيم محمد: فاعلية الكناية في النقد المعاصر ، (رسالة ماجستير) في اللغة العربية، إشراف: إياد عبد الودود، جامعة ديالي، العراق، 2011.
.94	بن حدو وهيبة: الدرس البلاغي عند المبرد (رسالة دكتوراه)،تلمسان –الجزائر،2012م-2013م .
.95	نادر عبد الرحمن محمد الوقفي: الإبلاغية في الشاهد البلاغي (رسالة دكتوراه) ، جامعة مؤتة، 2007.
.96	يونس زرناجي: المجاز اللغوي ،رسالة مقدمة لنيل شهادة الماستر،إشراف صفية طبني، جامعه محمد خيضر بسكرة،2015م-2016م،

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
إهداء	
شكر وعرفان	
مقدمة	أ-ج
الفصل الأول: البلاغة،المبرد،كتاب الكامل (لمحة عامة)	
أولا: البلاغة.	10
1-تعريف البلاغة.	10
2-البلاغة قبل عصر المبرد.	12
3-البلاغة في عصر المبرد.	14
ثانيا: التعريف بأبي العباس المبرد	19
1-نسبه، ومولده، ووفاته.	19
2-نشأته.	19
4-مؤلفاته.	21
5-آراء العلماء فيه.	22
ثالثا: التعريف بكتاب (الكامل في اللغة والأدب).	23
1-مضمونه.	23
2-منهجه.	23
3-قيمته.	24
الفصل الثاني: علم البيان في كتاب الكامل للمبرد	
أولا:علم البيان.	26
1-تعريف علم البيان.	26

2-نشأة علم البيان.	27
3-أهمية علم البيان.	28
ثانيا: مباحث علم البيان في كتاب (الكامل).	29
1-التشبيه.	29
2-المجاز.	40
3-الاستعارة.	50
4-الكناية.	52
خاتمة	66
ملخص البحث	69
الفهارس العامة	70
فهرس الآيات القرآنية	71
فهرس الأحاديث النبوية	74
فهرس الأبيات الشعرية	75
فهرس المصادر والمراجع	78
فهرس المحتويات	83